الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الاثنين 18 تشرين الثاني 2024
العدد 5357 السنة التاسعة عشرة
Lundi 18 Novembre 2024 no 5357 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

ميديا

خديعة اسمها «مهنيّة» الإعلام الغربي

16

هل تتمسك واشنطن بوعدها إلزام إسرائيل بالاتفاق؟

لبنان يقفل الدائرة: يا مرحباً بوقف الحرب 2

نتنياهو بوجه أزمة التجنيد

الحرب «اللانهائية» تتعقّد

(أ ف ب)

قضية اليوم

بري تسلّم ملاحظات حزب الله ويرسل ردّ لبنان اليوم

هوكشتين يعدّ أوراقه وحذر من مناورات إسرائيلية

يبدأ الأسبوع الحالي بساعات طويلة من الانتظار لما ستحمله الوساطة الأميركية الجديدة بشأن وقف العدوان على لبنان. وفيما كان قادة العدو ينتظرون موقفاً لبنانياً سلبياً يتيح لهم التملّص من الاتفاق ومواصلة الحرب، أكّدت مصادر واسعة الاطّلاع لـ«الأخبار» أن الرد اللبناني دخل مرحلة الصياغة النهائية التي يُتوقّع أن تُنجز اليوم وتُرسل عبر السفارة الأميركية في بيروت إلى الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين. وبناءً عليه، يُفترض أن يقرر الأخير السفر مباشرة إلى المنطقة.

لكنّ الوقت الفاصل بين إعداد الرد اللبناني وإرساله إلى واشنطن ومجيء هوكشتين، يشهد تصعيداً إسرائيلياً قاسياً. فإلى جانب مواصلة عمليات التدمير في الجنوب والضاحية والبقاع، وسّع العدو دائرة القصف لتشمل قلب العاصمة، حيث اغتال صباحاً مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف ومجموعة من مساعديه في منطقة رأس النبع، وأغار طيران العدو مساء على مبنى في شارع مار الياس الشعبي. وفيما لم يتبيّن هدف الهجوم، أعلن العدو أنه استهدف قيادياً عسكرياً في المقاومة.

وإذا كان العدو يضع جرائم أمس في خانة الضغوط القائمة في سياق ما يعتبره «التفاوض تحت النار»، فقد زادت الخشية في بيروت من تفلّت العدو من أي ضوابط، وذهابه إلى مستوى جديد من الاغتيالات تستهدف كيانات وشخصيات سياسية ومدنية في حزب الله، بعدما بات واضحاً أنه يواجه أزمة جدية على مستوى الأهداف العسكرية. وترافق ذلك مع ارتفاع منسوب القلق من تقصّد العدو تنفيذ عمليات في قلب بيروت، كما فعل سابقاً في مناطق انتشار النازحين، لخلق موجة شعبية رافضة لوجود أي شخصية من حزب الله، سواء مدنية أو سياسية أو اجتماعية أو إعلامية، وهو ما يعتقد بأنه مدخل لتاليب الشارع ضد المقاومة.

> تسليم برفض حزب الله مشاركة ألمانيا وبريطانيا في لجنة الإشراف على تطبيق وقف إطلاق النار

التطور الأبرز، أمس، تمثّل في تسلّم الرئيس نبيه بري من قيادة حزب الله موقف الحزب من المسوّدة التي نقلتها السفيرة الأميركية ليزا جونسون إلى رئيس المجلس الأسبوع الماضي. وقالت المصادر إن المقاومة تتعامل بانفتاح كبير مع المقترح، وتركت لرئيس المجلس ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي متابعة النقاش مع الوسيط الأميركي حول بعض النقاط. وبحسب المصادر، فإن «الغموض الإيجابي» بدا يتكشف عن «مسار إيجابي في تعامل لبنان مع المقترح الأميركي، وإن الأسئلة التي يُعتقد بأنها يمكن أن تفجّر التفاوض تحوّلت إلى استفسارات، مع توسيع هامش المناورة أمام المفاوض الرسمي اللبناني».

وقالت المصادر إن الملاحظات اللبنانية صارت موحّدة حول النقاط المتصلة بالآلية المقترحة للإشراف على تطبيق القرار 1701، وكذلك حول البند المتعلق بفكرة الدفاع عن النفس، والذي يحمل تفسيرات متضاربة، خصوصاً أن المقترح يصرّ على العنوان القديم الذي صدر القرار 1701 على أساسه عام 2006، لجهة اعتباره قراراً يأمر بوقف العمليات العدائية على جانبي الحدود، ولا يدعو إلى فرض وقف نهائي للحرب.

وبحسب المصادر فقد رفض حزب الله وجود ألمانيا وبريطانيا في اللجنة المشرفة على تطبيق القرار، وأبدى أنه تم التسليم بعدم تمثيل ألمانيا كونها موجودة أصلاً في إطار القوات الدولية، بينما لا تمانع الولايات المتحدة عدم ضم بريطانيا، خصوصاً أن لندن نفسها تتهيّب الدخول في منطقة قد تعرّض قواتها لمخاطر كبيرة.

ووسط حذر شديد يبديه المسؤولون اللبنانيون، لم تصل أي أجواء جديدة من العاصمة الأميركية. لكنّ مصادر عربية وأوروبية قالت إن «انفتاح لبنان وتفاعله الإيجابي سيساعدان على خلق مناخ ضاغط على حكومة إسرائيل للسير بالاتفاق ومباشرة تنفيذه، ويغلقان باب المناورة أمام حكومة نتنياهو في حال كانت تريد مواصلة الحرب حتى تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب منتصف كانون الثاني المقبل».

وبحسب مصادر سياسية بارزة فإن «ردّ حزب الله الذي سُلّم للرئيس بري جاء بما ينسجم مع القرار 1701»، مشيرة إلى أن «زيارة هوكشتين ليست لإعلان وقف إطلاق النار، بل لمناقشة الموقف اللبناني قبل نقله إلى تل أبيب». وأكدت المصادر أن «المفاوضات انتقلت إلى دائرة جدية جداً، وأن نتنياهو يواجه ضغطاً مزدوجاً للقبول بوقف إطلاق النار»، لذلك «انتقل إلى مرحلة توسيع الأهداف في الوقت المتبقّي له».

ويبدو أن الجانب الفرنسي ليس بعيداً عن الاتصالات الجارية. ووفق ما هو مقرّر، فإن اجتماعات ستُعقد في العاصمة الأميركية، تتخللها اتصالات مع إسرائيل وأطراف أخرى، قبل سفر هوكشتين مباشرة إلى بيروت، ومنها إلى تل أبيب. وفي حال التوصل إلى تفاهم، سيتوجه إلى العاصمة الفرنسية حيث يُصار إلى إصدار إعلان دولي حول الاتفاق، قبل إعداد ورقة عمل مشتركة بين الولايات المتحدة وفرنسا ودول أوروبية، على أن تتم مناقشة ما إذا كان ذلك يتطلب اجتماعاً لمجلس الأمن الدولي أو الاكتفاء بإعلان دولي عن الاتفاق.

ورغم الحذر الكبير الذي تبديه جهات لبنانية وعربية، فإن معلومات نقلت من العاصمة الأميركية، تفيد بأن الرئيس الأميركي جو بايدن، عندما قال لوفد عائلات أسرى العدو لدى حماس إن نتنياهو هو من لا يريد عقد صفقة، أشار أيضاً إلى أن لديه مخاوف من أن يعمد الأخير إلى عرقلة مشروع اتفاق لوقف الحرب مع لبنان. وهو أمر عزّز مناخ الحذر، رغم أن هوكشتين نفسه كان قد أشار إلى أن نتنياهو لا يواجه إدارة بايدن هذه المرة، بل يضع نفسه في مواجهة إدارة ترامب، وأن المسوّدة جرى إعدادها بمشاركة موفد نتنياهو إلى الولايات المتحدة رون دريمر، وتحت إشراف الرئيس ترامب وفريقه.

وعلى وقع العدوان الإسرائيلي، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين أنه «تم إحراز تقدم في المحادثات نحو وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله».

وذكرت «هآرتس» أن «القضية التي لم تُحل بعد في محادثات وقف إطلاق النار هي مطالبة إسرائيل بحرية العمل عسكرياً في لبنان». ونقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصادر سياسية قولها إن «تل أبيب تتوقع تقدماً كبيراً في محادثات وقف إطلاق النار مع لبنان خلال أيام، تزامناً مع زيارة هوكشتين».

من جانبها، كشفت قناة «كان» الإسرائيلية بعض تفاصيل مسوّدة الاتفاق، وأشارت إلى أن «المقترح يقضي بوضع 5 آلاف جندي لبناني في المناطق الجنوبية، وتعهّد من إسرائيل بعدم مهاجمة لبنان، وإعادة ترسيم الحدود البرية بين الدولتين».

أما هيئة البث الإسرائيلية فقالت إن المقترح يتضمن «التزام حزب الله وإسرائيل بقرار مجلس الأمن 1701، وانتشار الجيش اللبناني كقوة مسلحة وحيدة في جنوب لبنان، إلى جانب قوات حفظ السلام الأممية (اليونيفل)». كما يمنح القوى الأمنية اللبنانية صلاحيات «الإشراف على إدخال الأسلحة عبر الحدود اللبنانية والإشراف على المنشآت التي تنتج الأسلحة، وتفكيكها وتفكيك أي بنية تحتية مسلحة لا تلتزم بالالتزامات الواردة في الاتفاق».

ووفقاً لهيئة البث، يتضمن المقترح الأميركي أيضاً انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان خلال 7 أيام ليحل محلها الجيش اللبناني تحت إشراف دولي، فضلاً عن نزع سلاح المجموعات المسلحة جنوب نهر الليطاني خلال 60 يوماً من توقيع الاتفاق، مع الإشارة إلى أن النقاش سيتطرق أيضاً إلى صياغة بنود الاتفاق، حيث استخدم الأميركيون عبارات لن يقبل بها لبنان.

(الأخبار)

موقع استشهاد الحاج محمد عفيف في منطقة رأس النبع (هيثم الموسوي)

امبراطورية حزب الله الإعلامية

يُظلم «الحاج محمد» إذ يوصف بمسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله، على غرار مسؤولي الإعلام في الأحزاب. يمكن، براحة، الجزم بأن ذلك المكتب المتواضع في الطبقة الثانية من أحد أبنية منطقة معوض، لطالما استقبل رؤساء أحزاب ووزراء ونواباً وأصحاب صحف ومحطات تلفزيونية وصحافيين وإعلاميين لبنانيين وعرباً وأجانب، من كل المشارب، بمن فيهم المبتدئون والخَرِيجون الجدد. من ذلك المكتب، بنى الحاج محمد إمبراطورية إعلامية للحزب وأقام شبكة علاقات واسعة، وكان عقل ولسان حزب لا مكان فيه للمصادر الإعلامية ولتعدد الألسنة.

بـ«كاسكيت» سوداء و«كَمَاشة» خضراء راوغ الحاج محمد عفيف تكنولوجيا العدو وذكاءه الاصطناعي. منذ استشهاد الأمين العام الشهيد السيد حسن نصرالله، بدا وكأنه اتخذ قراره بالاستشهاد. لم يفارقه هاتفه، ولا انقطع عن الرد على الاتصالات، وعقد المؤتمرات الصحافية، والمشاركة في الاعتصامات. «أيِسْ أنت إلى هذا الحدّ لترمي نفسك في فم الذئب؟»، يجيب: «لا طيّب الله العيش بعده». لم يكن الحاج محمد غافلاً عن أن العدو يترصّده، وعن أن الدراجة النارية لـ«ظله» محمود الشرقاوي لا يمكنها أن تراوغ مُسيّرات العدو التي لا تغيب عن سماء العاصمة وضاحيتها. في ذلك المساء الكئيب في 27 أيلول، قرّر البدء بتنفيذ عملية استشهادية استمرت شهراً و20 يوماً. لم يكن آيساً ولا انتحارياً، لكنه أدرك ثقل المسؤولية، وأنه، هو الذي غالباً ما كان في الظل، لا بد أن يخرج إلى الضوء، في وقت عمّت الظلمة كل شيء. فالحزب الذي لم يعرف الحاج غيره، ولا عرف الحزب غير الحاج مسؤولاً إعلامياً له، كان في تلك اللحظات العصيبة بحاجة إلى إيصال صوته إلى مقاتليه وإلى بيئته، وهي المهمة التي انبرى لها من دون تكليف، في حزب يحكم التكليف كل صغيرة وكبيرة فيه.

وفيق قانصوه

الحاج محمد عفيف شهيداً

استشهد مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف جرّاء غارة شنّها العدو الإسرائيلي على مبنى قيادة حزب البعث الاشتراكي في منطقة رأس النبع في بيروت أمس. واستشهد معه مساعده موسى حيدر ومحمود الشرقاوي وهلال ترمس.

باغتيال الشهيد عفيف، لم يحقّق العدو أي إنجاز استخباراتي أو أمني، بل ارتكب جريمة سياسية جديدة تضاف إلى سجلّه الحافل بالمجازر والجرائم ضد الإنسانية. فالحاج عفيف، منذ بدء العدوان، تحوّل إلى استشهادي في حركته وعمله الإعلامي، إذ واصل عمله على رأس وحدته الإعلامية، ولم يلجأ إلى التخفّي والانقطاع عن الإعلاميين ووسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية، حفاظاً على حياته من التهديدات الإسرائيلية، خصوصاً بعد موجة الاغتيالات الواسعة التي طاولت قيادات في حزب الله. والشهيد عفيف، هو نجل العلامة الشيخ عفيف النابلسي، من بلدة البيسارية بالقرب من مدينة صيدا. تولى منصب مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله عام 2014، وهو يُعتبر من جيل المؤسسين لحزب الله، إذ انضم إليه عام 1983، وكان مقرّباً من الأمينين العامين للحزب الشهيدين السيد عباس الموسوي والسيد حسن نصرالله.

تولّى إدارة وسائل الإعلام التابعة للحزب مثل قناة «المنار» وإذاعة «النور» وموقع «العهد». كما كان مستشاراً للشهيد السيد نصرالله لسنوات.

ونعى حزب الله «إلى أمة المقاومة والإعلام المقاوم، وأمة الشهداء والمجاهدين، قائدًا إعلاميًا كبيرًا وشهيدًا عظيمًا على طريق القدس، الحاج محمد عفيف النابلسي، الذي التحق، كما تمنى، برفاق دربه وبحبيب قلبه وأبيه الذي كان يحب أن يسميه بهذا الاسم، الشهيد الأسمى سماحة السيد حسن نصرالله. وهو الذي لم تُرهبه تهديدات العدو بالقتل، وواجهها ببأس شديد وبعبارته المشهورة: لم يخفنا القصف فكيف تُخيفنا التهديدات».

محمد عفيف... والكلمة

لم يكن لقافلة شهداء المقاومة في لبنان وفلسطين، والتي ضمّت سيد شهداء القدس الأمين العام السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين والحاج إسماعيل هنية والحاج يحيى السنوار ورفاقهم إلا أن تدعو إليها الحاج محمد عفيف. هو الوارث وحامل كلمة المقاومة وصوتها ووسيلة تواصلها مع مجتمعها وشعبها والعالم. ارتقى الحاج محمد شهيداً وهو الذي كانت حياته بعد استشهاد سيد المقاومة عملية استشهادية مستمرة. أبى أن ينكسر أو ينحني، وتابع مسيرة الحق الإعلامية من دون رهبة وتوقّع الغدر الصهيوني من دون خوف. أصرّ على المضي في طريق الحق في أحلك الظروف، مؤتمرات صحافية بين ركام الضاحية المدمّرة وخطاب يوم الشهيد الذي كان يلقيه الشهيد الكبير سيد المقاومة. لم يشأ أن تتغيّر العادة ولا أن ينال العدوان والإرهاب من عزيمته وعزيمة إخوانه المجاهدين. رفع رأسه عالياً، وقال: نعم، نحن حاولنا اغتيال المجرم نتنياهو ونجا، وسنلاحقه.

كان الحاج محمد رافعة للمجاهدين والمقاومين وجماهير ومؤيّدين دفعت الأعداء إلى إعادة حساباتهم عندما قال لمن استعجلوا نعي المقاومة: بكير بكير بكير. وأثبت أن المقاومة باقية ومستمرة، وأن العدوان إلى نهاية، والظلم إلى زوال.

عزاؤنا يا حاج محمد أنّك تركت وراءك خطاً يُسير عليه رفاق دربك. المقاومة لم تتوقف وبيانات العلاقات الإعلامية لم تتوقف وكل ما أردته أن يستمر نشاهده ونسمعه من رفاقك ولن يتوقف.

إلى جنان الخلد مع الشهداء الكبار والصدّيقين في العلياء برحمة ربّ العالمين.

سمير الحسن

منسّق اللقاء الوطني الإعلامي

ابراهيم الامين

هل تحتاج إسرائيل إلى اتفاق لوقف الحرب؟

مجرد الإعلان عن عودة الموفد الأميركي عاموس هوكشتين الى المنطقة أشاع أجواء إيجابية. والسبب هذه المرة أنه، هو نفسه، كان قد أعلن أنه لن يعود ما لم يكن هناك تقدم يقود الى صفقة على الجبهة اللبنانية. مع ذلك، قد لا يكون لهذه الزيارة معنى في حال كان يعتقد بأن لبنان ينتظره ليوقّع له صكّ استسلام، علماً أن المتفائلين يضيفون أسباباً أخرى، من بينها أن مسوّدة الاتفاق المعروضة ليست سيئة بالكامل، وأن إطارها العام لا يشير الى أن إسرائيل قادرة على تحقيق كل أهدافها من الحرب.

النقاش القائم في لبنان محصور في شقّه الفعلي بدوائر ضيقة. صحيح أن قوى كثيرة على اطّلاع، لكن الجميع يتصرف على أن من في يده القرار فئة صغيرة، تضمّ المقاومة في إطار تنسيق فعال مع رئيسَي المجلس والحكومة، ومع عواصم عربية وأوروبية. كما أن النقاش في كيان الاحتلال محصور بدائرة القرار في الحكومة والجيش ومجتمع الاستخبارات. وبين هؤلاء، تيار جدي يقول إن الجيش لن يحقق أكثر مما حقّقه حتى الآن، وأن هناك فرصة لجبي أثمان تمنح إسرائيل هدنة طويلة نسبياً. ويقول أصحاب هذه الوجهة لبنيامين نتنياهو إن بين يديه عناصر لسردية نصر يعرضها للجمهور إن قرّر وقف الحرب. كما أن بين المتفائلين من يعتقد بأن في وقف الحرب فائدة أكيدة للإدارتين الديموقراطية والجمهورية في الولايات المتحدة. إذ بوسع إدارة جو بايدن ادّعاء القدرة على تحقيق إنجاز، ولو في اللحظات الأخيرة. فيما يمكن لإدارة دونالد ترامب أن تبدأ الحصاد لحظة دخوله الى البيت الأبيض.

> الأسباب الداعية إلى التفاؤل كثيرة، لكنّ الأسئلة الصعبة لا تزال من دون أجوبة، والجيّد أن هوكشتين غير قادر على المناورة أكثر

هذه زاوية تصلح لمقاربة ما يجري من اتصالات. ويمكن إضافة الكثير من العناصر الداعمة لها، بدءاً بواقع جيش الاحتلال الذي يقاتل بقوة تتآكل قدراتها النوعية أسبوعاً بعد آخر، ووجنود أتعبتهم الحرب المفتوحة على كل الجبهات منذ 14 شهراً، مروراً بواقع اقتصادي لا يواجه الخسائر المباشرة للحرب فحسب، بل تحدّي استعادة زخم النمو الذي كان قائماً في السنوات الأخيرة، وصولاً الى ما يمكن وصفه بـ«الضغط الصامت» الذي يتولاه سكان المناطق الممتدة من وسط الكيان الى حدود لبنان، وهو جمهور متعَب نال منه الإنهاك جرّاء حرب الاستنزاف القائمة.

لكن، هل يكفي هذا لوقف الحرب؟

من جانب لبنان، ليس في حسابات المقاومة من عناصر قوة إلا العمل المثابر لدفع العدو الى الإقرار باتفاق لا يمنحه أيّ حق لاحق على وقف إطلاق النار. وتتصرف المقاومة استناداً الى قدرتها على الصمود في الميدان، وثقتها بقدرتها على إدارة الملف المتعلق بمستقبل علاقتها مع الدولة والجيش، وتتصرف على أساس أن كل ما حصل لا يمنح العدو أفضلية فرض الشروط. والجيد في خطاب المقاومة أنها لا تطلق أيّ تعهد أو وعد، خارج إطار استعدادها لتحمّل ثمن مواصلة المقاومة، وتترك للوقائع إثبات قدرتها على إيلام العدو ومنعه من تحقيق هدفه المعلن بعودة آمنة لسكان المستوطنات الى الشمال.

أما المفاوض الرسمي، فهو ليس أساساً في موقع من يريد السقوط أمام الضغوط. وبمعزل عن كل الكلام، الحقيقي أو المفتعل أو المبالغ فيه، عن وجود وجهات نظر متعددة حيال كيفية التعامل مع الملف، فإن ما تكشفه الأوراق المتداولة، والكلام المنقول الى الوسطاء، يؤكد أن المفاوض الرسمي ليس في وارد القبول بأيّ بند يخدم إسرائيل أو يقود الى فتنة داخلية، مع الأخذ في الحسبان أن الرئيس نبيه بري، على وجه التحديد، لا يتصرّف بأنه في موقع من يجب أن يقدم التنازلات. ولا يعني ذلك أن الرجل لا يدرك حجم التضحيات، لكنه يعرف أكثر من غيره كلفة الموافقة على شروط تعيد البلد دفعة واحدة أربعين سنة الى الوراء. وهو، في هذا الجانب، لا يقيس الأمر فقط من زاوية المقاومة والسيادة وأمن الناس، بل أيضاً من زاوية موقعه التمثيلي في النظام اللبناني، وهو العارف بما يدور في خلد الخصوم الذين يريدون التخلص من المقاومة، ومن أمور أخرى كثيرة أيضاً.

ما سبق يعيدنا الى المربع الأول، الى السؤال: هل يشكل توقف الحرب على لبنان حاجة أميركية - إسرائيلية؟

الجواب يبقى طيّ الأيام المقبلة، ليس فقط لأن المفاوضات بدأت، بل لأن «الوسيط» الأميركي الذي يتولى إدارة المفاوضات، يمثّل في هذه اللحظة العقل المشترك لكل المؤسسة الأميركية، بإدارتَيها الراحلة والآتية. كما أن هوكشتين نفسه، ما كان ليقدم على أيّ خطوة ما لم يحصل على طلب - لا بركة - من إدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب بمواصلة المهمة. وكانت الترجمة الأولية لهذا الطلب، أن هوكشتين انتظر في واشنطن وصول مبعوث إسرائيل الوزير رون دريمر، ليس من تل أبيب، بل من فلوريدا. وعندما التقاه، فهم أن حكومة إسرائيل تلقّت البلاغ الصادر عن ترامب بموافقته على مواصلة هوكشتين مهمته. وهي المهمة التي شهدت تطوراً خلال المفاوضات مع دريمر، قبل التوصل الى صياغة تناسب إسرائيل - على ما يقول قادة العدوّ - طُلب الى دريمر العودة بها الى ترامب قبل عودته الى تل أبيب. وهو ما فعله، قبل أن يسمع هوكشتين من جديد أن فريق ترامب يدعم المسوّدة، فعمد الى إرسال نسخة منها الى بيروت.

صحيح أن الأميركيين يدعمون المسوّدة كما وصلت الى لبنان، لكنّ هوكشتين شخصياً يعرف أن فيها ما لا يمكن للبنان القبول به. وفي هذه النقطة، يعود الجميع الى السؤال المركزي: هل تتلخّص مهمة هوكشتين بتذليل العقبات وتعديل المسوّدة بما يحقق تفاهماً، فائْتلافاً على وقف الحرب، أم أنه سيكون «الوسيط الصامت» الذي يحمل ورقة وقلماً ويدوّن أجوبة لبنان، قبل أن ينقلها الى تل أبيب، ليخرج هناك من يقول إن لبنان رفض المقترح، وعطّل المساعي، وقرر مواصلة الحرب؟

الفكرة هنا أن هوكشتين ليس في موقع القادر على لعب دور الأبله، ولا هو في موقع من يدّعي أن بيده مفاتيح الجنة، بل هو في موقع يعرفه اللبنانيون، كما يعرفه الإسرائيليون، وهو موقع لا تنفع معه ابتسامات صفراء أو تعبير لاعب بوكر. فهو اليوم أمام مهمته الأخيرة كرجل المعاملات في سوق الأسهم، حيث ستظهر ردّة فعله واضحة جداً، فإما أن يقفز فرحاً بمكاسب إضافية، أو يلقي بنفسه على أقرب كرسيّ محبطاً باحثاً عن أقرب باب للخروج من القاعة!

قضية اليوم

المقاومة تتصدّى في الخيام وشمع وتمنع العدو من التقدّم

تابع العدو الإسرائيلي مساره التصاعدي في العدوان المستمرّ على لبنان، خصوصاً على المدن والمناطق «الآمنة»، ومنها بيروت. بفارق ساعات قليلة أمس، أغارت طائرات العدو الإسرائيلي مرتين على قلب العاصمة، ظهراً على مقر حزب البعث العربي الاشتراكي في منطقة رأس النبع مستهدفةً مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله، الحاج محمد عفيف و3 من العاملين معه. ومساء، أغارت طائرات العدو على مبنى سكني في محلّة مار الياس، ما أدى إلى استشهاد شخصين وإصابة 13 آخرين. وفيما أفادت «إذاعة الجيش الإسرائيلي»، أن «هدف القصف

الجيش الإسرائيلي يعتمد أسلوب المراوغة في إدارة العمليات البرّية

الإسرائيلي على بيروت كان رئيس قسم العمليات للجبهة الجنوبية في حزب الله»، لم تعلن المقاومة أمس عن استشهاد أحد قادتها أو مجاهديها. وكان العدو وسّع منذ الصباح اعتداءاته على الضاحية الجنوبية، والمناطق المحيطة، وصولاً إلى الشياح والحدث وعين الرمانة التي كانت بعيدة نسبياً عن الاعتداءات خلال الفترة الماضية. وذكرت «القناة الـ13» الإسرائيلية، أنه «تمّ تدمير 200 بناية في الضاحية الجنوبية لبيروت بالغارات منذ بداية الحرب». ويبدو أن العدو سيكون أمام مزيد من التصعيد في موازاة المفاوضات الجارية حول وقف إطلاق النار. وفي المقابل، استهدفت المقاومة منطقة الكريوت شمالي مدينة حيفا، ومستوطنة معالوت ترشيحا، بصليات صاروخية. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن صواريخ سقطت في أكثر من موقع في منطقة حرفيش في الجليل الأعلى، وتسبّبت بوقوع أضرار في أحد المنازل، وأن شخصاً أصيب. وقال الجيش الإسرائيلي إنه تم رصد 15 صاروخاً أُطلقت نحو الجليل.

وفي القتال البري، واصل العدو محاولات التقدم في محورين رئيسيين في القطاعين الشرقي والغربي. في الأول، كرّر العدو محاولة التوغل نحو مدينة الخيام بعدما فشل في ذلك قبل نحو أسبوعين. واستهدف بالمدفعية سهل بلدة العباسية وبلدتي الماري وعين عرب للتغطية على تحرّك رتل من دبابات «ميركافا» باتجاه سهل الخيام مقابل مستوطنة المطلة والأطراف الشرقية والجنوبية للمدينة. لكنّ التقدّم الإسرائيلي سار ببطء شديد، جرّاء استهداف المقاومة المتكرّر لتجمعات جنود العدو بصليات صاروخية. كما استهدفت المقاومة تجمّعات قوات العدو جنوب الخيام، بصليات صاروخية، 8 مرات متتالية. فيما شوهدت 3 دبابات إسرائيلية، تنسحب من مشارف البلدة نحو سهل المطلة. وفي حين عمد العدو إلى تفجير عدد من المنازل في منطقة وطى الخيام، استهدفت قواته ثكنة للجيش اللبناني في بلدة الماري القريبة، ما أدى إلى سقوط شهيدين من العسكريين وإصابة آخرين.

وفي القطاع الغربي، تحاول قوات العدو تثبيت موطئ قدم لها في بلدة شمع بعدما اضطرت للانسحاب منها قبل يومين، ثم إعادة التقدم، بعد تصدي المقاومين لها والاشتباك من مسافات قريبة. وفي أولى ساعات يوم أمس، كمن المقاومون لقوات العدو المتقدّمة عند الأطراف الشرقيّة للبلدة، ولدى وصولها إلى نقطة المكمن، اشتبكوا معها ساعات عدة بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخيّة من مسافة صفر، ما أدّى إلى وقوع إصابات مؤكدة في صفوف قوّات العدو. كما استهدف المقاومون دبابة «ميركافا» عند مثلث طير حرفا - الجبين بصاروخ موجّه، ما أدى إلى تدميرها ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح.

وفي غضون ذلك، انتقد موقع «والا» العبري قرار الانتقال إلى «المرحلة الثانية» من العملية البرية في لبنان، مشيراً إلى أن «ما لا يستطيع رئيس أركان الجيش هرتسي هاليفي قوله للجمهور، هو أن قرار المرحلة الثانية من الاجتياح البري في لبنان يعني التورّط في الوحل اللبناني». وأشارت تقارير إسرائيلية إلى أن المؤسسة الأمنية، وفي مقدّمتها قيادة هيئة الأركان، تروّج بأن «الجيش أنهى المهمة التي حدّدتها القيادة السياسية في جنوب لبنان؛ وللحفاظ على «الإنجازات العسكرية»، يُطلب من القيادة السياسية الموافقة على التسوية ووقف إطلاق النار مع لبنان. ويرى الجيش في التسوية «ضرورة ملحّة» لتجنّب التورّط في الوحل اللبناني. وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يقول قادة الجيش الإسرائيلي إن «الجدول الزمني العسكري يتسارع، بينما القرارات السياسية تُتّخذ بوتيرة بطيئة». وبحسب المسؤولين الأمنيين، فإن «الجيش يعتمد أسلوب المراوغة في إدارة العمليات البرّية جنوب لبنان». ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين أمنيين تفضيلهم «التوصّل إلى اتفاق سريع»، وتحذيرهم من «تداعيات استمرار العمليات البرّية، في ظلّ الطقس الشتوي القاسي في المنطقة»، وضرورة تجنّب «الغوص في الوحل اللبناني في شتاء غير مخطّط له، بعد 14 شهراً من المعارك على مختلف الجبهات». وفي المستوطنات الشمالية، بدأ جيش العدو إزالة المظاهر العسكرية من المنطقة الحدودية مع لبنان، في خطوة تشير إلى «احتمال إعادة سكان البلدات التي جرى إخلاؤها قريباً»، بحسب ما أوردت إذاعة الجيش الإسرائيلي. وذكرت الإذاعة أن «الجيش يعتزم سحب جميع الجنود من داخل البلدات الشمالية، وإعادتهم إلى القواعد والمواقع العسكرية، مع الإبقاء على عناصر الأمن المدنيين فقط».

العدوان على منطقة مار الياس (أف ب)

الجيش يريد إنهاء الحرب ونتنياهو يفكر بتوسيعها إلى سوريا

فيما يُمنع على إعلاميّي إسرائيل الحديث عن تفاصيل المواجهات العسكرية في لبنان، وعدم الإشارة إلى الأهداف التي يقصفها حزب الله في مختلف مناطق الكيان، تنخرط الصحافة الإسرائيلية في نقاش لا يعكس حقيقة الانقسام حول «اليوم التالي» إسرائيلياً، وسط حالة من القلق على مستقبل السلطة التي تمر بظروف غير مسبوقة، لجهة ممارسة بنيامين نتنياهو وحلفائه في الأحزاب الدينية سيطرة كاملة تتجاوز القوانين التقليدية في

قادة الجيش يريدون تجنب الغوص في «الوحل اللبناني» ريثما يتسلم ترامب منصبه

الكيان. لذلك، يلجأ الإعلاميون إلى تحليلات تحاول الإشارة إلى واقع الحال. والأقرب أن معظم المعلّقين «الوازنين» في صحافة العدو، يتحدثون عن الأخبار في لبنان، ويحاولون الحصول على تعليقات من المؤسسة العسكرية لتعزيز وجهتهم الداعية إلى وقف الحرب، خصوصاً أن الجميع في إسرائيل وخارجها، يعرفون أن جبهة لبنان لا تشبه جبهة غزة في العقل الجمعي الإسرائيلي.

ففي مقال نشره يوآف زيتون في موقع «واينت»، أشار إلى أن «قادة الجيش فوجئوا بالإعلان الصادر في وسائل إعلام أميركية عن أن الحكومة قد تنتظر شهرين آخرين حتى يدخل دونالد ترامب البيت الأبيض لمنحه «هدية» وقف القتال في الشمال». واعتبر أن هذه الإشارة «تعني قضاء شهرين في الوحل اللبناني الشتوي، البعيد والمتطلب، والأكثر فتكاً، وهو ما لم يكن في التخطيط وربما ليس في قدرات الجيش الإسرائيلي بعد 14 شهراً من القتال في كل الساحات». ووسال زيتون عمّا «إذا كان رئيس الأركان هرتسي هاليفي قادراً على أن يكشف للجمهور حقيقة أن الساعة العسكرية التي تعدّ ضحايا وجرحى لم تعد تتزامن مع الساعة السياسية البطيئة أو مع الساعة السياسية التي تتمنّى حرباً أبدية». وفي ما يتعلق بمساعي التوصل إلى وقف لإطلاق النار، ذكرت «القناة 12» أن إسرائيل «أبلغت الولايات المتحدة أنها لن تتنازل عن حرية العمل العسكري في لبنان» وأن «رئيس الوزراء ووزير الجيش توافقا على تكثيف الضغط العسكري على لبنان». ونقلت عن «مصدر مطّلع» أن «إسرائيل تستعد لخوض حرب أوسع من الناحية الاستراتيجية»، إذ «رغم الحديث عن قرب وقف إطلاق النار، تدلّ المؤشرات على أن الأطراف تستعد فعلياً لفشل المحاولة، ويستعد الجيش الإسرائيلي لتوسيع المناورة البرية والمغامرة بالتوغل نحو العمق اللبناني براً، مع الاستعداد لإدخال سوريا في دائرة الحرب وتوسيع دائرة الأهداف داخلها، وصولاً إلى هجمات برية تستهدف الحدود السورية - اللبنانية».

كذلك، نقلت قناة «i24NEWS» عن مسؤول إسرائيلي مطّلع أن ترامب «بدأ بالفعل إرسال رسائل إلى إيران حول الهدوء وتسوية بين إسرائيل ولبنان بصورة تؤثر أيضاً على التسوية في الجنوب». وتزامن ذلك مع ما نقلته مصادر إعلامية إسرائيلية عن «تفاؤل» الموفد الأميركي عاموس هوكشتين بإمكانية وقف الحرب، وعن أنه ينتظر ردّ الجانب اللبناني.

واعتبر المحلل العسكري في «هآرتس» عاموس هارئيل أن «وقف الحرب في لبنان يحرّر قوى احتياط يحتاج إليها نتنياهو في الحرب على غزة من دون صفقة، ويخفّف قليلاً أعباء الجيش الذي يشكو نقصاً في المجندين، فيما يتذمّر جنود الاحتياط من طول مدة خدمتهم العسكرية».

وعن إمكانية أن تكون إسرائيل راغبة بالتهدئة في لبنان مقابل التصعيد في غزة، تنقل صحافة العدو عن داعمي هذه النظرية أن «في لبنان دولة يمكن ممارسة الضغط عليها والتوصل إلى اتفاق معها، كما أن القضاء على حزب الله ليس من أهداف الحرب بعكس الحرب على غزة». غير أن في الإعلام الإسرائيلي من يلفت إلى «أن الدوافع الحقيقية خلف ذلك ترتبط بالحسابات السياسية الفئوية للحكومة ورئيسها»، في إشارة إلى أن الأخير «يرفض الصفقة مع حماس خوفاً من لجنة تحقيق رسمية تهدّده وزمرته بالسقوط من سدة الحكم والتاريخ».

وكتبت «يديعوت أحرونوت» أنّ «الأغلبية الساحقة من كبار جنرالات الجيش تسعى لإنهاء الحرب على لبنان، لدفع العجلة باتجاه وقف العدوان على قطاع غزّة وإطلاق سراح الرهائن المُحتجزين». ونقلت عن مصادر أمنيّة أنّ «لدى حزب الله ما يكفي من الصواريخ لإرسال ملايين المستوطنين الإسرائيليين إلى الملاجئ كلّ يوم، وهذا يشكّل إنجازاً يُنهك الإرادة الإسرائيليّة، وسيؤدّي إلى تخفيف مطالب دولة الاحتلال في المفاوضات بين الطرفين».

كذلك ذكرت «وول ستريت جورنال» الأميركيّة أنّ «مسؤولين أمنيين إسرائيليين يخشون حرب استنزاف في حال توسّعت العمليات العسكرية في لبنان»، ونقلت عنهم «أنّ تورّط إسرائيل في لبنان، للضغط على حزب الله بشأن التسوية أمر محفوف بالمخاطر». كذلك نقلت عن رئيس الاستخبارات العسكرية السابق اللواء عاموس يدلين قوله: «إننا نخسر فرصاً لاستغلال إنجازاتنا ضد حزب الله»، محذّراً من أنه «إذا طال انتظارنا، فقد يبني حزب الله قدراته ويرفض وقف إطلاق النار».

ووافق على ذلك أيضاً القائد السابق لشعبة العمليات الجنرال إسرائيل زيف الذي قال للقناة الـ12 إنّ «حزب الله يتعافى. لذلك، شروط الاتفاق السياسي من ناحية إسرائيل تنخفض، وما كانت تستطيع إنجازه أمس لن تستطيع إنجازه اليوم أو غداً». وأقر بأنه «ما لم يُعط حزب الله تنازلاً وإنجازاً معيّناً، فلن يهتم بالتسوية، ولن يبقى هناك من يمكن التحدّث معه».

العدوان على الحدث (هيثم الموسوي)

الجامعة اللبنانية

تعليم «أونلاين» وامتحانات حضورية

اضراب القصف في الجامعة اللبنانية (الأخبار)

فاتن الحاج

فيما تحوّلت معظم الجامعات الخاصة إلى التعليم الحضوري والمدمج في العلوم الطبية والهندسية، اكتملت الأسبوع الماضي عودة كليات الجامعة اللبنانية إلى التعليم «أونلاين» حصراً، مع ضغوط يمارسها بعض الطلاب والأساتذة في الفروع الثالثة في الشمال والفروع الثانية في المتن الشمالي للعودة الحضورية. وفيما بقيت امتحانات الدورة الثانية للعام الدراسي الماضي عالقة في عدد من كليات الفروع الخامسة في الجنوب والفروع الأولى في الحدث والفروع الرابعة في البقاع، تدرس الجامعة حالياً، بحسب مدير الفرع الخامس لكلية الحقوق محمد دغمان، الصيغ المناسبة لإعادة إجراء الامتحانات وإصدار نتائج الطلاب، إذ إن هؤلاء يتابعون مقرراتهم في السنة الدراسية الأعلى ولا يعرفون عدد الأرصدة التي يجب أن يأخذوها.

ولفت دغمان إلى أن الكلية بدأت عامها الدراسي في 4 الجاري، وإلى أن المحاضرات المباشرة عن بعد بدأت تنتظم مع إقبال ملحوظ. إلا أن التفاعل يختلف بين كلية وأخرى وفرع وآخر داخل الكلية الواحدة، إذ يعاني الطلاب والأساتذة النازحون من ضغط على شبكة الإنترنت وصعوبة متابعة المحاضرات المباشرة في مراكز الإيواء نظراً إلى وجود أسر كثيرة في مكان واحد والضجة الناتجة من ذلك، فيعمد الأساتذة إلى تسجيل المحاضرات التي يعود إليها الطلاب في الوقت الذي يناسبهم.

وكانت كلية الهندسة من بين الكليات الأولى في الجامعة التي عادت إلى التعليم عن بعد في 28 تشرين الأول الماضي مع الكليات الطبية، ولا سيما الطب العام والصيدلة وطب الأسنان، نظراً إلى خصوصية السنة الثالثة والرابعة في الكلية واضطرار الطلاب إلى إنجاز المناهج بأكراً بسبب الاتفاقات مع الجامعات الأوروبية لتبادل الطلاب أو في المشاركة في مشاريع توأمة مع جامعات في لبنان مثل الجامعة اليسوعية وغيرها، أو في التدريبات التي يخضعون لها قبيل ولوج سوق العمل. وقال عميد الكلية نزيه مبيض إنه كان يخشى انطلاقة متعثرة في الفرع الثالث في الحدث باعتبار أن الفرعين الآخرين في الشمال وروميه هما في منطقة آمنة نسبياً، إلا أن «المفاجأة أن نسبة حضور المقررات أونلاين فاقت الـ 75 في المئة، فيما نسبة الذين يضطرون إلى تسجيل المحاضرات ضئيلة». وأكد «أننا مصرّون على أن يكون طلاب الفرع الثالث من ضمن 250 طالباً من الكلية يشاركون في المشاريع الخارجية سنوياً»، لافتاً إلى أن الكلية ستواجه بعد نحو شهر معضلة امتحانات الفصل الأول التي يجب أن تنظّم حضورياً، و«أحد الخيارات المفتوحة إنجاز الامتحانات الحضورية في الفرعين الأول والثاني، وإمكان انتقال طلاب الفرع الثالث لإجراء امتحاناتهم في أحد الفرعين تبعاً لأماكن سكنهم».

وسيستفيد طلاب وأساتذة الجامعة اللبنانية والمدارس والثانويات الرسمية، ابتداءً من هذا الأسبوع، من استخدام حزمة 20 جيغابايت مجانية للمشتركين من شبكتَي «ألفا» و«تاتش»، بناءً على موافقة استثنائية حصل عليها وزير الاتصالات جوني قرم من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، ريثما يصدر مرسوم في هذا الخصوص في مجلس الوزراء، بعدما أصرّ قرم على المرسوم، رغم أنه يستطيع أن يأخذ القرار بنفسه، بناءً على لوائح تعدّها وزارة التربية وتقدّمها إلى وزارة الاتصالات.

تقرير

مخاطر شبه معدومة مقابل مخاطر بالجملة
القرض الحسن يتفوّق على المصرف

تواصل مؤسسة القرض الحسن دفع المدّخرات المحفوظة لديها، بوتيرة روتينية. فرغم كل ما أُشيع عن أنها تواجه صعوبات في التسديد ربطاً بضعف الإمكانات أو بشائعات عن استهداف مكان الأموال وسواها، إلا أن الواقع على الأرض مختلف وفقاً لإفادات شهود عيان تلقوا أموالهم نقداً بكاملها أو بالكمية التي طلبوها. وهذا ما يميّز هذه المؤسّسة عن سائر المؤسّسات التي تتعاطى الشأن المالي. نموذج القرض الحسن، يظهر الآن تفوقاً هائلاً على نموذج المصرف.

يقول عدد من أصحاب المدخرات الذين التقتهم «الأخبار» أنهم حصلوا على أموالهم المدخرة في القرض الحسن عند الطلب. لا يفصحون عن آليات السداد في ظل الظروف الحالية، إلا أنهم يؤكدون أنّ الأموال سدّدت. بعضهم طلب سحب كامل المبلغ المدخر في حسابه ولو كان يتجاوز الـ 300 ألف دولار، فيما اكتفى آخرون بسحب حاجاتهم فقط. والمؤسّسة لم ترفض طلباً أحد، وإن كانت لمدة زمنية قصيرة، حدّدت عمليات السحب بما لا يزيد عن 5 آلاف دولار كل 30 يوماً، لكن هذا الأمر لم يدم لمدة طويلة. عملياً، أرست المؤسّسة شعوراً بالأمان تجاه المدّخرات ولم تطالب أصحاب القروض بتسديد المتأخرات، وهو أمر سبق أن حصل أثناء عدوان تموز 2006 وبعده.

وقد تم هذا الأمر بكفاءة كبيرة، إذ أثبتت المؤسسة أنها قادرة على تقديم نموذج يتّسم بمرونة كبيرة في الأزمات التي تطاولها بشكل مباشر لجهة الاستهدافات المتعمدّة لفروعها وإجبارها على الإقفال.

ولدى لبنان تجربة مؤلمة مع المؤسّسات التي تتعاطى الشأن المالي في لبنان أبرزها المصارف. وهي من المؤسسات المالية التي تتعاطى بالمدّخرات والقروض وفقاً لآليات عمل مختلفة عن تلك التي تتبناها مؤسسة القرض الحسن، والتي رفضت المصارف أن تدفع للمودعين أموالهم من دون أي غطاء قانوني أو نظامي لهذا السلوك. فعندما وقع الانهيار المصرفي والنقدي في النصف الأخير من عام 2019، أقفلت هذه المصارف لمدة 12 يوماً وفرضت قيوداً واسعة على تسديد المدّخرات من دون أن يصدر أي قانون كابيتال كونترول، أو من دون صدور تعاميم تغطّي شرعية الإجراءات، لا بل كان سلوكها تجاه المودعين شرساً في حصر الخيارات المتاحة لهم بإجبارهم على تجميد ودائعهم لمدة طويلة مقابل تحويلها من الليرة إلى الدولار. ولم يطل الأمر قبل أن تتّسع الفجوة بين سعر الدولار المصرفي وسعر الدولار السوقي لتصبح قيمة الدولار المصرفي موازية لـ10 آلاف ليرة.

الفرق بين المصرف وبين المؤسّسة، أن الأول يتملك الوديعة لحسابه، كما تُعرّف الوديعة في قانون النقد والتسليف الذي يرعى العمل المصرفي. أما تملّك الوديعة من المصرف وتشغيلها لحسابه، يفرض على المصرف مخاطر مختلفة جداً عما هي عليه في سائر المؤسسة التي تتعاطى الشأن المالي. فالمؤسسة، لا تتملك الوديعة، بل تحفظها لصاحبها باعتبارها أمانة واجبة الردّ فوراً عند الطلب. كما أن المصرف يدفع فائدة على الوديعة لأنها يتملّكها ويشغّلها في الإقراض ويتقاضى عليها فوائد من الزبائن لتحقيق الربح، خلافاً لما تقوم به المؤسسة حين تستقبل الوديعة ولا تدفع فوائد عليها ولا تشغّلها بالإقراض المنتج للفائدة. الطريقة الوحيدة لاستعمال الوديعة لدى القرض الحسن هي أن يوافق صاحب الوديعة على أن يقرضها لشخص آخر بكفالته المباشرة ومن دون شرط الفائدة لا للمؤسسة ولا لصاحب الوديعة. وثمة طريقة أخرى للاقتراض من القرض الحسن، أن تودع لديه ذهباً مقابل قرض بقيمة الثلثين، وهو أيضاً قرض غير

> **شهود عيان افادوا انهم تلقوا اموالهم من القرض الحسن عند الطلب**

خاضع لقاعدة الفائدة وممولّ من سيولة المؤسّسة.

الواقع إن المخاطر الناتجة من الإيداع لدى القرض الحسن مختلفة كلياً عن مخاطر الإيداع لدى المصرف. لدى المصرف، بمجرّد تملكه للوديعة وسعيه إلى تشغيلها لإنتاج الأرباح، مخاطر تتعلق بالسيولة والائتمان والسوق والعمليات. قدرة المصرف على توفير السيولة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمخاطر التي تترتب على تسديد الوديعة للزبون. أي مشكلة سيولة لدى المصرف، تجبره على الامتناع عن التسديد والإيفاء وهي مشكلة متدحرجة تكبر تلقائياً بمجرّد ظهور مؤشرات وعلامات على مشكلة سيولة لدى المصرف. كما أن مخاطر الائتمان مرتبطة بقدرة المصرف على استرداد الودائع التي شغّلها، وهذا أمر في غاية الأهمية، لأن مخاطر البيئة الاقتصادية والسياسية تلعب دوراً كبيراً في عملية الإيفاء. إن احتمال انعدام قدرة المصرف على السداد بسبب خسائر كبيرة أو اختلاسات في المصرف أو انهيار اقتصادي تكون كبيرة ربطاً بتطورات من هذا النوع. وهي تُضاف إلى نوع آخر من المخاطر المرتبطة بالتشغيل أو العمليات التي تعرف في لجنة بازل بأنها «مخاطر الخسارة الناتجة من عدم كفاية العمليات الداخلية أو فشلها والأشخاص والأنظمة أو من الأحداث الخارجية».

في المقابل، أرسى القرض الحسن نوعاً من العلاقة الوثيقة مع مودعيه مبنية على معتقد أيديولوجي ينبذ الفائدة لمصلحة العلاقة التكافلية. فالمؤسّسة ليس لديها مخاطر سوقية لأنها لا تتملّك الوديعة ولا تسعى إلى تشغيلها في السوق، وليس لديها مخاطر الائتمان، وحتى مخاطر التشغيل تعدّ منخفضة جداً ربطاً بالسمعة التي أرستها مع مودعيها إبان عدوان تموز 2006، إذ لم يضع قرش واحد على أي مودع سواء كان مالاً نقدياً أو ذهباً. والآن يظهر أن المخاطر الخارجية التي تتعلق بالقرض الحسن ربطاً بالهجوم الذي تعرضت له المؤسّسة الأم والانهيارات التي حيكت حولها، ليست مؤثّرة في آليات عمله، بل إن مؤسسة القرض الحسن تواصل تسديد ما يتوجب للمودعين. أما المصارف، فتبدو ذات وزن أقلّ بكثير عند النظر إلى المقارنة بينهما. فالمودعون في المصارف ليس لديهم الآن أي طريقة للوصول إلى أموالهم سوى بالتنقيط من دون أي ضمانات بأن هذه الأموال ستعود يوماً ما.

(الأخبار)

تقرير

تقديرات البنك الدولي: 1,2 مليار دولار خسائر القطاع الزراعي

فؤاد بزي

قدّر البنك الدولي أضرار القطاع الزراعي في لبنان بـ 124 مليون دولار بين 27 أيلول الماضي حتى الأسبوع الثالث من تشرين الأول 2024. وأشار إلى أن تراكم الخسائر منذ بداية العمليات العسكرية انطلاقاً من لبنان في تشرين الأول 2023، بلغت 1,1 مليار دولار ناتجة من تراكم الأضرار على الأراضي والمزارعين، ولا سيّما التدمير الذي أصاب المنشآت الزراعية كالبيوت البلاستيكية، والمزارع.

تضاربت إذاً تقديرات خسائر القطاع الزراعي الناجمة عن الحرب الصهيونية على لبنان بين وزارة الزراعة، وبين البنك الدولي. في وقت سابق من عام 2024، ضخمت الزراعة الأضرار والخسائر، وقدّرتها بـ3 مليارات دولار من دون تقديم منهجية الحساب المعتمدة. لكن، هذا لا يعني أنّ ما صدر عن البنك الدولي أخيراً يمثل رقماً صلباً يمكن الاستناد إليه لاحقاً في عملية التعويض. فالبنك الدولي، وبحسب «الملحق 1» المرفق بتقرير أصدره أخيراً عن خسائر لبنان بسبب الحرب، تحدث عن الأضرار إلى جانب الخسائر الفائتة على القطاع التي تشمل «سعر السوق للمحاصيل الزراعية، وإيرادات الثروة الحيوانية». وأوضح البنك أنه تم احتساب قيمة الخسائر بناءً على وحدة قياس معيّنة. مثلاً، ذكر أنّ خسارة كل هكتار مزروع بالموز يكلّف 2000 دولار على مستوى الشجر. ولحساب الخسارة في المحصول، اعتبر أنّ كلّ هكتار مزروع بالموز ينتج 10 آلاف كيلوغرام، سعر الكيلوغرام الواحد 70 سنتاً، ما يعني أنّ الخسارة الإجمالية لكل هكتار مزروع بشجر الموز تصل إلى 9 آلاف دولار. وتكرّرت هذه الطريقة في احتساب خسائر القطاع الزراعي على كلّ المحاصيل، فارتفعت وانخفضت وفقاً للمحصول والمنتج. على سبيل المثال، كلفة كل هكتار من شجر الزيتون 3400 دولار، وإنتاجه السنوي يساوي 650 كيلوغراماً بسعر 4 دولارات لكل كيلوغرام. ما يعني أن خسارة هكتار الزيتون بالكامل تصل إلى 6 آلاف دولار. أما كلفة الهكتار الواحد من نبتة الدخان، زراعةً وحصاداً، فتصل إلى 14300 دولار.

> **تأثير الحرب في مزارع الحيوانات**
>
> أثرت الحرب الصهيونية بشدّة في الثروة الحيوانية. بلغت الأضرار التي أصابت المزارع نحو 99 مليون دولار، ووصلت الخسائر بسبب موت الحيوانات من ماشية وداجن إلى 533 مليون دولار. وكانت الحرب أشدّ تأثيراً في قطاع الدواجن الذي سجّل أعلى أضرار بلغت 297 مليون دولار، تليها مزارع الأبقار بـ154 مليون دولار. إلا أنّ الخسائر مرشحة للتفاقم، وفقاً للبنك الدولي، معيداً الأمر إلى اضطرابات إمدادات الأعلاف، وترك القطعان بسبب النزوح، ما يعقّد جهود التعافي في المستقبل.

لفت البنك الدولي في دراسته إلى أنّ المناطق التي تتعرّض للاعتداءات اليومية، توقف فيها بشكل شبه كامل العمل الزراعي، علماً أنها «تسهم في تزويد الأسواق المحلية بمعظم الإنتاج الزراعي». وهي محافظات البقاع، بعلبك الهرمل، لبنان الجنوبي، والنبطية، وتشكل 57% من الأراضي اللبنانية. لكن لم يذكر التقرير مساهمة كلّ من المحافظات في الناتج الزراعي، بل ذكر رقماً إجمالياً لمساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي لهذه المناطق، وحدّدها بـ80%، وهو رقم كبير ومستغرب، ولا سيّما مع توجّه الناس إلى ترك

58
مليون دولار

هي خسائر تعطيه حصاد الزيتون بسبب القصف والنزوح علماً أن 12% من أشجار الزيتون أتلفها القصف

الزراعة وتفضيلهم الأعمال التجارية التي تؤمن أرباحاً أسرع في ظل الإهمال الرسمي للزراعة. فأشجار الزيتون على سبيل المثال لا تشكل قطاعاً زراعياً منظماً، أي لا يعمل أصحابها عليها طوال السنة، بل في الموسم فقط، وفي غالب الأحيان، لا تزرع الأراضي المغروسة بالزيتون بأيّ زراعات أخرى.

ولفهم الخسائر الزراعية أكثر، والقطاعات الأكثر تضرراً، عدّد التقرير أنواع الزراعات المتركزة في مناطق محدّدة. فمحافظة لبنان الجنوبي فيها 64% من أشجار الحمضيات في البلاد، و94% من مزارع الموز، و15% من أشجار الزيتون، و44% من أشجار الفاكهة الاستوائية، بما في ذلك 63% من أشجار الأفوكادو. أما في البقاع، فينتج 70% من العنب اللبناني، 30% منها يستخدم في صناعة النبيذ. وتتركز في محافظة بعلبك الهرمل مزارع الماشية المنتجة للحليب ومشتقاته من البان وأجبان. إلا أنّ حوالى 60% من الأسر الزراعية الأكثر فقراً تتركز في الجنوب، وفقاً للتقرير. ولدى الغوص أكثر في تفاصيل الأرقام، يظهر اختلاف لأثر الاعتداءات بين المناطق التي تتعرض للقصف اليومي. إذ تعاني المناطق القريبة من الحدود الجنوبية من أكبر الأضرار والخسائر. وبالعودة إلى الأرقام، تعاني المحاصيل في محافظتي لبنان الجنوبي والنبطية من أضرار بقيمة 25 مليون دولار. وتؤدّي، إلى جانب النزوح، إلى خسائر تبلغ 601 مليون دولار أميركي على مدى 12 شهراً. إذ تقدر الخسائر في مزارع الموز وحدها بنحو 353 مليون دولار بسبب القصف المستمر، وعدم إمكانية الوصول إلى المزارع. وتقع هذه المزارع كلّها في صور وصيدا. أما بقاعاً، فتأثرت 23% من حقول البطاطا بالحرب، ما أدى إلى خسائر قدّرها البنك الدولي بـ111 مليون دولار. ودمرت الحرب 16% من مزارع العنب.

وفيات

زوج الفقيدة: ناجي البستاني
أولادها: ميرا وعائلتها
لارا وعائلتها
نبيه
فؤاد وعائلته
أشقاؤها: يحيى وعائلته
عائلة المرحوم حارث
عدي وعائلته
عائلة المرحوم منذر
غياث وعائلته
شقيقتها: مارينا وعائلتها
سلفها: عائلة المرحوم زاهي
ابنة حميها: منى وعائلتها
مع الأهل والأنسباء
للفقيدة الغالية

هند فؤاد أقرام البستاني

التي أقيم قداس وجناز لراحة نفسها يوم أمس الأحد الواقع فيه 2024/11/17 في كنيسة سيدة التلة (دير القمر) عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

يتقبلون التعازي اليوم الإثنين الموافق لـ 2024/11/18 ويوم غد الثلاثاء 2024/11/19 في كنيسة مارت تقلا (الحازمية) من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة الخامسة عصراً.

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى طالبة التنفيذ منى محمد البرجاوي مجهولة محل الإقامة عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُخطرك هذه الدائرة بأنه لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/1600 المُتكونة بينك وبين المُنفذ عليهم ورثة خليل محمد غزاوي منير ومروان ومحمد وفوزية وأمنة حسن وهبة غزاوي وعصام المجذوب اشعار تبليغ طلب إسقاط المُعاملة الراهنة مُقدم من المُنفذ عليهم ورثة خليل محمد غزاوي منير ومروان ومحمد وفوزية وأمنة حسن وهبة غزاوي.
لذلك تُخطرك هذه الدائرة الحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام إشعار تبليغ طلب الإسقاط ومُرفقاته علماً بأن التبليغ تمّ قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن إشعار تبليغ طلب الإسقاط على لوحة إعلانات هذه الدائرة ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة التبليغ البالغة خمسة أيام إلى اتخاذ لإجراء القانوني وفق الأصول.

مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

إعلان قضائي

تُعلن المحكمة المذهبية الدرزية في عاليه - الدرجة الأولى عن وجود دعوى طلاق مُقدمة من المُستدعي ريال هشام نعيم بوجه المُدعى عليها هنادي وديع نعيم بتاريخ 2024/7/31 والمُؤسسة برقم 2024/943.
فعلى المُدعى عليها المجهولة الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإبلاغها اوراق الدعوى أو من يُمثلها قانوناً خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يُعتبر قلم المحكمة مُبلغاً جميع الأوراق حتى الحُكم النهائي.

رئيس قلم المحكمة الدرزية في عاليه
ناصيف مصلح

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المُستدعي: عصام شهلوب بوكالة المُحامي كمال أبو ظهر باستدعاء سُجل بالرقم 2024/163 يطلب فيه شطب إشارة حجز احتياطي رقم 93/71 لمصلحة الياس ديب الأسطا ومارلين لويس زين على حصة ناجي حليم شلهوب على العقار 992 يومي 1919 تاريخ 1993/7/23، عن القسم 7 العقار 994 ادما والدفنه العقارية، سنداً للمادة 512 أ.م.م. مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال عشرين يوماً تبدأ من تاريخ النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

عن التوجّه جنوباً - جنوباً

ساو باولو **جمال غصن** *

«إذا أردنا أن نعرف ماذا في إيطاليا، يجب أن نعرف ماذا في البرازيل»
حسني البورظان

يمكن اليوم استبدال إيطاليا بالصين في الحكمة «البورظانية» القديمة لنعرف ماذا يحصل في الكوكب الخارج عن الهيمنة الأميركية، أو في طور الخروج عنها. شهدت العاصمة الاقتصادية لأميركا الجنوبية ساو باولو الأسبوع الفائت اجتماعاً لوسائل إعلامية ومراكز بحثية من دول الجنوب للبحث في أطر تعاون جنوبيّ - جنوبيّ في وجه الهيمنة التي تطمس القضايا التي تخصّ هذه الدول. نظّمت الاجتماع المسمّى «منتدى دول الجنوب للإعلام والمراكز البحثية» وكالة «شينخوا» الصينية. هذا وأقيمت على هامش المؤتمر جلسة لمناقشة التعاون الجنوبيّ - الجنوبيّ بالعملات المحلية. في ما يخصنا في لبنان، فنحن بعيدون كلّ البعد عن البدء في مناقشة التداول مع دول أخرى بعملتنا الوطنية، وخاصة بعد العودة الكاملة إلى الدولرة في ما تبقّى من اقتصادنا بعد انهيار هرم «بونزي» رياض سلامة وشركائه في المصارف. لا شكّ في أن هناك تداعيات كبرى لكسر احتكار الدولار الأميركي للتجارة الدولية. الأرقام تشير إلى نمو أُسّي (exponential) في التعامل بين دول البريكس بالعملات المحلية خاصة بعدما حوّلت واشنطن دولارها إلى سلاح في وجه خصومها، ما يعني أنها مجرّد مسألة وقت حتّى تصبح التجارة بعملات غير الدولار، والأهمّ خارج نظام «SWIFT»، هي الشائعة.

أمّا عن الخطابات والنقاشات الأخرى، فكانت حارة «كلّ من إيدو إلو»، صحيح أن ما كان يجمع الحضور هو «جنوبيّته»، لكنّ هذا الجنوب يشمل فنزويلا وكوبا الثائرتين كما يشمل كوكبة نيوليبرالية من قارات الجنوب الثلاث. يسهل تفسير هذا التفاوت بين الحضور بالقول إنه «براغماتية» صينية في ظل غياب إطار أيديولوجي يجمع هذه الدول وصعوبة إقناعها بأنّ مصالحها تتضارب مع مصالح حيتان رأس المال المعولم، وخاصة عندما يكون الاستثمار الصيني في «مشاريع التنمية الاقتصادية» هو العنوان الرئيسي للعلاقات الثنائية بين الصين وكل من هذه الدول. لذلك يصعب التفاؤل بنشوء إطار تعاون جنوبيّ - جنوبيّ قريباً، ولكن لا بدّ أن تكثر المبادرات لاستيعاب عالم متعدّد القطبية.

من هي دول الجنوب وفقاً للأعلام المصفوفة حول قاعة المؤتمر؟ كلّ دول العالم إلّا تلك التي تقع في أوروبا (روسيا استثناء) وأميركا الشمالية بالإضافة إلى مستعمراتها في مجلس التعاون الخليجي وأوقيانيا واليابان وجنوب شبه الجزيرة الكورية وفلسطين المحتلّتين. الأخيرة وجبهة مساندتها كانتا غائبتين بشكل شبه كامل عن خطابات مندوبي إعلام دول الجنوب، باستثناء كلمتين لرفيقتين إحداهنّ من روسيا والثانية من تونس. طبعاً كلمات المنبر غير الأحاديث الجانبية. لن يتّهم أحدٌ رئيس البرازيل «اليساري» لولا دا سيلفا بالنيوليبرالية على منبر منتدى كهذا، لكن في الأحاديث الجانبية تكثر هذه الاتهامات. حتّى في الشارع كانت هناك تظاهرات لمجموعات يسارية ضد لولا وسياساته «المائعة» يوم الجمعة أثناء احتفالات البرازيل بـ «عيد الجمهورية». يتساءل كثيرون ماذا حصل لـ «لولا» بعد سجنه. الجواب الانفعالي هو أنّه باع القضيّة وخانها. موقفه من الإبادة في غزة معيب وموقفه من فنزويلا هو ترداد ببغائي لموقف جاك سوليفان في الإدارة الأميركية. بعض الرفاق البرازيليين يعزون تغيّر مواقف «الرفيق لولا» إلى أنّ معظم مستشاريه الراديكاليين الذين كانوا في دائرته الصغرى ماتوا في السنوات الأخيرة ولم يبقَ من يحدّثه إلّا كبير مستشاريه سيلسو أموريم اليمينيّ الهوى. لكنّ هناك أزمة يسار جنوب أميركا بشكل عام سببها لوثة السياسات الهوياتيّة، التي تسلّلت من ثقافة شمال القارة، وطغيانها على الصراع الطبقي في قارة ينتشر فيها الفقر رغم ثرائها بالموارد والشعوب... والهويّات.

من المبكر الحديث عن موقع لبنان في التعاون الجنوبي - الجنوبي في ظل المواجهة العسكريّة المباشرة مع المستعمر الأكبر. لكنّ هناك مستعمرين صغاراً، وسماسرة محليين لهم، يسنّون أسنانهم على «مشاريع تنمية» ما بعد الحرب. «لبنان الرسمي» لا عيون له إلّا للغرب منذ ما قبل «الاستقلال»، إنّها قصّة عشق مسمومة من جهة واحدة. لا نقول أن يرمي لبنان نفسه في حضن هذا البلد أو ذاك، أو أن ينتقل من علاقة مسمومة إلى أخرى. لكنّ هناك عالماً يحتضر، وعالماً آخر ممكن النشوء. ولا نقول إنه يجب التوجّه جنوباً، فلبنان جنوبيّاً كان، وجنوبيّاً يبقى.

* **من أسرة «الأخبار»**

تحوّلات الحرب على ضوء الانتقال السياسي الأميركي

ورد كاسوحة *

التصعيد الإضافي الذي بدأت تشهده المعركة، لجهة توسيع العملية البرّية باتجاه «الخطّ الثاني من القرى الحدودية»، ومعاودة استهداف الضاحية الجنوبية بوتيرة أعلى، هو نتاج مجموعة من العوامل المتداخِلة، عسكرياً وسياسياً، مُضافاً إليها تبعات الانتقال السياسي الحاصل حالياً في الولايات المتحدة. ثمّة، بدايةً، على صعيد المواجهة على الجبهة، فشلٌ إسرائيلي متكرّر في تثبيت أيّ نقطة تمركُز في القرى الأمامية، بحيث يصبح ممكناً تسويق إنجاز عَمَلاني في مواجهة حزب الله، يسمح للمستوى السياسي، المتمثّل في حكومة الحرب، برفع سقف شروطها لدى حصول أيّ عملية تفاوض على وقف إطلاق النار.

عجز العدوّ عن مقاربة المتغيّر السياسي

هذا قادَ مجلس الحرب في لحظة انتقالية بين قيادتين لوزارة الدفاع، وعلى أعتاب تشكيل الإدارة الأميركية المقبلة، إلى تفعيل مناورة التوسيع، بغرض التغطية على فشل المحاولة الأولى في التقدّم برّاً، بحيث يجري الانتقال إلى خطٍّ جديد من القرى، غير تلك التي أخفَقَت قوّات العدوّ في محاولة احتلالها. وهذا في الحقيقة ليس تجاوُزاً للخط الأوّل الذي لم يجر احتلاله أو انتزاعُه من المقاومة أصلاً، بقدر ما هو تحريكٌ للعملية العسكرية، إرضاءً للقيادة الجديدة لوزارة الدفاع. فهذه الأخيرة تبدو مع «الوزير الجديد» الآتي من الخارجية والملتصِق بنتنياهو وأجندته لإطالة الحرب، متحمّسة لتجاوز «إرث» الوزير المُقال يوآف غالانت، الخاصّ بالاكتفاء بالأهداف الموضوعة للحرب من جانب الكابينت. أي الالتزام بسقف واقعي يمكن تحقيقه في ظلّ موازين القوى الحالية، لجهة تأمين عودة مستوطني الشمال، بدلاً من الذهاب إلى معركة شاملة وغير مضمونة النتائج مع المقاومة. هكذا، لا يلحَظ التغيير الحاصل في مقاربة وزارة الدفاع الصهيونية، ليس فقط استحالة تحقيق تقدُّم جديد في مواجهة المقاومة على الخطوط الأمامية للجبهة، بعد إعاقة وتكسيح كلّ المحاولات السابقة، بل أيضاً عدم إمكانية تثمير هذه الخُطوة سياسياً، حتى لو تحقَّق لقوّات الاحتلال النزْرُ اليسير من التقدُّم برّاً. فاللحظة الحالية على مستوى التغطية الأميركيّة للحرب بشكلها الأوسع، لا تتميّز فقط بسيولةٍ عالية، يستحيل معها التعويل على أيّ سقوفٍ جديدة للإبادة، الحاصلة أصلاً، بل كذلك بعدم وضوح كامل، على صعيد ما تريده الإدارة الجديدة، من استمرارها. أي بين الرغبة في إنهائها بسرعة بعد أن تكون إسرائيل قد حقّقت معظم أهدافها منها، وهو ما يتعذّر حصوله عملياً بسبب المُعطى الميداني المائِل نسبياً لمصلحة المقاومة، والقدرة على إحداث تعديلات في مجرياتها، بحيث تخدُم أكثر أجندة إدارة ترامب المقبلة التي تدعو منذ الآن إلى مبدأ فرض «السلام عبر القوّة».

جباية ثمن الحرب من دون وسم الإبادة

الواضح حتى الآن من الإشارات المتناقِضة التي ترسلها شخصيّات إدارة ترامب القادِمة، أنها تريد تحقيق أهداف الحرب من دون أن تكون متورّطة بالضرورة في آلياتها الحالية، لجهة النسق الإبادي الذي ساد في حقبة بايدن، والذي حال حتى الآن رغم كلّ جولات وزير خارجيته المكّوكية، دون إنهاء الحرب، أو حتى فرض وقف إطلاق نار جزئي على إسرائيل. ما يقترحه الجمهوريون مع ترامب، في المقابل، ليس أقلَّ عدوانيّةً، لناحية التطابُق الكامل مع مصالح إسرائيل، مع الذهاب أبعد حتى من الإدارة الحالية، في تغطية أعمال الاستيطان في الضفّة الغربية والقدس، وصولاً إلى القبول بفرض السيادة الكاملة عليهما، كما يدعو اليمين الصهيوني المتطرّف بقيادة سموتريتش. على أنّ ذلك في «المنهج الجمهوري»، سيكون عبر مسار سياسي أكثَرَ منه عسكري أو إبادي كما هو حاصلٌ الآن، وبعد أن تكون أهداف الحرب قد تحقّقت، من دون أن يدفع الجمهوريون أثمانها سياسياً، مثلما حصَلَ مع نظرائهم الديموقراطيين في الانتخابات المنتهية حديثاً. وحتى هذا الأمر، أي الدفع بمسار سياسي يتمحور حول التطبيع، على ضوء الاستفادة من نتائج الإبادة التي غطّاها الديموقراطيّون، لا يُتوقَّع حصولُه بسهولة أو بسلاسة، نظراً إلى استمرار المقاومة الفلسطينية في جباية ثمن عسكري باهظ من الصهاينة، حتى بعد إتيانهم على قيادتها السياسية، وتدمير القطاع عسكرياً على نحو كامل. تعثُّر الحلول الاستعمارية الأميركية للمسألة الفلسطينية سيستمرّ بهذا المعنى، ومع الجمهوريين أكثر من الديموقراطيين، لأنّهم قادمون ببرنامج عمل لا يمكن، حتى لدول الإقليم التي جارَتهم في اتفاقات التطبيع السابقة، القبول به من دون الحفاظ على ماء الوجه، بعد كلّ المجازر وأعمال الإبادة التي ارتُكبت في غزّة وحالياً في لبنان. المحاولة الجمهورية، مع ذلك، ستكون مختلِفة عن نظيرتها الديموقراطية، عبر معاودة تقديم المنافع الاقتصادية من التطبيع، كبديل عن مشروع الحرب الذي فشِلَ الديموقراطيون، ليس فقط في احتوائِه، بل أيضاً في عدم جعله السمة الأبرز لعهدهم، إلى درجة بات يُنظر فيها إلى الإدارة المنتهية الحالية بوصفها الطرف الذي كان يقود الحرب من الخلف ويرعى مشروع الإبادة في غزّة حتى لو ادّعى محاولة إيقافه.

الواضح حتى الآن من الإشارات المتناقِضة التي ترسلها شخصيّات إدارة ترامب القادِمة، أنها تريد تحقيق أهداف الحرب من دون أن تكون متورّطة بالضرورة في آلياتها الحالية

خاتمة

مشكلة إسرائيل الحالية، والتي تظهَر أكثر مع حكومة نتنياهو، كونها تعبيراً عن انسداد الأفق السياسي أمام الدور الوظيفي التقليدي للصهيونية، أنها تخوض حرباً بالوكالة عن الجناح المغادِر من الإمبريالية الأميركية، والذي باتت فُرَصُه، حتى لإيقاف الإبادة، شبه منعدِمة. وهذا يعني أنها ستكون مضطرّة مع قرب انتهاء النسق الإبادي من الحرب الذي نال تغطيةً كاملة من الديموقراطيين، إلى تعديل استراتيجيتها السياسية والعسكرية، بحيث تصبِح ملائمة للجناح الإمبريالي الأميركي الآخَر، الذي يقوده الجمهوريون مع ترامب، والذي، بخلاف نظيره الديموقراطي، لا يعتبر الحرب مدخلاً إلى استعادة الهيمنة الأميركية على مقدّرات العالم. عدم إدراك حكومة الحرب، على ما يبدو، لهذا الفارق بين المنهجين، حتى لو أظهَرت تقاطُعاً أكبر مع إدارة ترامب كونها يمينية متطرّفة مثلها، سيضعها أمام مأزق، ليس فقط الخروج من الحرب بشكل يتناسب مع الأجندة الجمهورية، بل أيضاً، وهذا أصعَب بكثير، الظهور بمظهر مفارِق لمسارها كما عرفناه من خلال الإبادة، أي كمن خاضها بأثَر رجعي، تحقيقاً لشعار «السلام عبر القوّة»، الذي تتمحور حوله فلسفة إدارة ترامب القادمة، حيث الحروب التي نشأت بموجبها إسرائيل، والتي تمثّل الحرب الحالية امتداداً متقدِّماً لها، ليست حاجة بعد الآن للإمبرياليّة الأميركية. انتفاء الحاجة إلى الحرب في التوسّع الإمبريالي، كما تُظهِره الأدبيات الجمهورية الجديدة، لا يعبّر فقط عن ميل انعزالي وانكفائي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، بل يُعدّ أيضاً بمنزلة استغناء تدريجي وطويل الأمَد عن الأدوار التاريخية لوكلاء الإمبرياليّة وامتداداتها العضويّة في الإقليم. وكون الدولة الصهيونية هي الأبرز والأكثر استماتةً في أداء وظيفتها، من بين الامتدادات الأخرى، فهذا يجعلها، بدوره، المرشح الأوّل لدفع ثمن السياسات الانكفائية لإدارة ترامب، إلى جانب أوكرانيا، سواء حصَلَ ذلك في ظلّ حكومة الحرب الحاليّة أو في ظلّ أيّ حكومة أخرى. كلّ ذلك يضع التحالف الناشئ حالياً بين الحكومتين في إسرائيل والولايات المتحدة (الإدارة المقبلة) موضع تساؤُل، كونه لا يقوم على عوامل ومحدّدات تضمن استمراره على المدى البعيد. أي بعد انتهاء الحرب، وحصول إدارة ترامب المقبلة على مبتغاها منها، لجهة قطف «السلام» من دون ثمن سياسي كبير، وبطريقة تقود مع الانسحاب تدريجياً من الإقليم، إلى تعريض الأمن الاستراتيجي لوكيلها العضويّ للخطر، حتى مع التغطية الكاملة التي ستحصل لأعمال الاستيطان في الضفّة والقدس وصولاً إلى غزّة نفسِها.

* كاتب سوري

بهذه الطريقة سوف ننتصر...

محمد حسين وزارتي *

في مطلع شهر نوفمبر من العام الماضي، أعلن قائد المقاومة المدبّر والشجاع الشهيد السيد حسن نصرالله رضوان الله تعالى عليه، في أول خطاب له بعد عملية «طوفان الأقصى» عن استراتيجية جبهة المقاومة: «المعركة، معركة الصمود، الصبر، الثبات، تحقيق الإنجازات، مراكمة الإنجازات وهزيمة العدو ومنع وصول العدو إلى أهدافه وبهذه الطريقة سوف ننتصر». وقد أردفَ موضحاً مسار هذه المعركة: «معركتنا لم تصل بعد إلى مرحلة الانتصار بتوجيه الضربة القاضية. ما زلنا بحاجةٍ إلى الوقت. علينا أن نكون واقعيين». والحراك وفق هذه الاستراتيجية مستمرٌّ حتى يومنا هذا، وقيادة جبهة المقاومة وفصائلها تسير على هذا النهج.

انطلاقاً من هذه الاستراتيجية وبتوجيه من الشهيد نصرالله، بدأ تكتيك انعدام الأمن في مستوطنات الشمال بهدف زيادة الضغط الاجتماعي والسياسي، وقد أخذ بالازدياد كماً ونوعاً مع مرور الوقت. وعلى الرغم من أن النظام الصهيوني بدأ باتّباع سياسة اغتيال قادة المقاومة وكبار رجالاتها، إلا أنّ ذلك لم يحدث خللاً في الخطة الاستراتيجية لجبهة المقاومة. والآن يكافح نتنياهو لإدارة شؤون مئات الآلاف من النازحين، فيما يؤثّر صوت صفارات الإنذار كلّ يومٍ على شكل حياة المستوطنين الذين كانوا قبل عامين من أسعد خمس دول في العالم.

إنّ عاملَي الصبر والواقعية كانا أهمّ المبادئ الاستراتيجية لجبهة المقاومة خلال ثلاثة عقودٍ من مواجهة المخطّطات الكبرى لمنظومة الهيمنة من أجل تغيير النظام الإقليمي. وقد كان انسحاب النظام الصهيوني من لبنان وحرب الـ 33 يوماً وانتهاء احتلال العراق ونهاية نظام «داعش»، من أهمّ مصائر الأحداث التي بدأت بهدف تغيير النظام والإخلال بالتوازن الإقليمي لصالح نظام الهيمنة. لكن في النهاية، ومع جهاد جبهة المقاومة وثباتها وحرفيّتها، لم تصل مساعيهم إلى أيّ نتيجة. كل هذه النجاحات تحقّقت في ظلّ الصبر الفعّال والفهم الصحيح والواقعي للميدان.

«انتصارنا يأتي من خلال التسجيل المتتالي للنقاط. هكذا انتصرت المقاومة في لبنان في أعوام 1985 و2000 و2006. وهكذا انتصرت المقاومة في غزّة. هكذا حقّقت المقاومة في الضفّة إنجازاتها. وهكذا انتصرت المقاومة العراقية. هكذا انتصرت أفغانستان... وكل هذا تحقّق من خلال الثبات والصبر والتحمّل» (الشهيد السيد حسن نصرالله 3 نوفمبر 2023). ولكن أيّ أنواع الصبر هو معيار السلوك والعمل؟ «الصبر لا يعني الجلوس مكتوفي الأيدي وانتظار النتائج والأحداث؛ الصبر يعني الوقوف والمقاومة وعدم تغيير حساباتك الصحيحة وحساباتك الدقيقة أمام حيل العدو؛ الصبر يعني متابعة الأهداف التي رسمناها لأنفسنا؛ الصبر يعني التحرّك والاستمرار بمعنويّاتٍ عالية. هذا هو معنى الصبر. وإذا رافق هذا الصمود والمقاومة الحكمة والتدبير والشورى، فلا شكّ أنّ النصر سيتحقّق» (السيد الخامنئي 21 مايو 2020).

ولذلك، فإنّ الصبر الفعّال يورثُ سماتٍ مهمّة: الاستقامة، ثبات القدم، الحكمة والتدبير. لقد كان حزب الله اللبناني نموذجاً واضحاً للصبر الفعّال في الحوادث والأزمات. ربما لا يمكن أن تجد في أيّ مكانٍ في العالم مؤسسةً مثل حزب الله، تتمكّن بعد الصدمة الكبرى لاستشهاد أمينها العام، وأهمّ أعضاء مجلس القيادة وكبار القادة العسكريين ونحو أربعة آلافٍ من القادة والقوّات العملياتيّة، أن تقف على قدميها مرّةً أخرى في أقلّ من بضعة أيامٍ وتمضي باستراتيجياتها العسكرية والعملياتية قدماً أكثر من السابق.

لقد شهدت جبهة المقاومة خلال العقود الثلاثة الماضية، استشهاد واغتيال قياداتها وقادتها البارزين عدّة مرات، لكن هذه المصائب والجرائم لم تؤثّر على سرعة العمل في المسار الصحيح الذي تنتهجه هذه الجبهة. يُظهرُ نوع المواجهة والتخطيط لجبهة المقاومة في فترة الاحتلال الأميركي للعراق كذلك وجود «داعش» في العراق وسوريا، أنّها تتحرك وفق الاستراتيجيّة نفسها في مسألة زوال النظام الصهيوني وانهياره.

إنّ نوع مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحزب الله اللبناني وأطراف المقاومة الأخرى وسلوكها، يتحدّد ويتمّ تنفيذه على هذا الأساس: الصبر الفعّال والحركة على أساس حقائق الميدان. لأنه بحسب كلام قائدنا الشهيد نصرالله: «معركتنا لم تصل بعد إلى مرحلة النصر بتوجيه الضربة القاضية».

* كاتب إيراني

نحن الذين ينتابنا شعور عميق بوحدتنا الإنسانيّة

خريستو المرّ *

[هذا النص من الكلمة الافتتاحيّة لـ «المجلس التنسيقي من أجل فسطين» في كندا]

إنّ معاناة الشعب الفلسطيني هائلة منذ أكثر من سبعين عاماً؛ وعلى مدى أكثر من عام، دُمّرت منازلهم، وسُوّيت مدارسهم ومستشفياتهم بالأرض، وأُزهقت أرواح لا تُحصى. هذه الإبادة الجماعية من قبل الدولة الصهيونيّة الاستعمارية تحصل مع الدعم الثابت للإمبريالية الأميركية وتواطؤ الحكومات في كندا والعديد من الدول الأوروبية.

تلك الحكومات، كما معظم الحكومات العربيّة، وقفت متفرّجة مكتوفة الأيدي، لتقوم بتصريحات جوفاء حول حماية المدنيين الفلسطينيين. لكن كيف نفسّر هذا التصرّف؟ في حالة الدول العربيّة، معظمها لا يزال تحت الاحتلال الاستعماريّ السافر منه والمبطّن، وعدد القواعد العسكريّة الأميركيّة فيها خير دليل.

أمّا بالنسبة إلى الدول الأوروبيّة والشمال أميركيّة، فلا يمكن فهم موقف حكوماتها دون إدراك أنّ الاحتلال الإسرائيلي يخدم مشروعاً استعمارياً إمبريالياً يهدف إلى تراكم الثروة من خلال الإرهاب والدمار. إنّ عنف الدولة الإسرائيلية، وخاصة مصادرة الأراضي، بمثابة آلية وأساس لتراكم رأس المال لإسرائيل وحلفائها الاستعماريّين، ولا سيما الولايات المتحدة. من هذه الزاوية، يمكننا أن نفهم أنّ الإبادة الجماعية في غزة هي جزء من بنيةِ إبادةٍ جماعيةٍ للفلسطينيّين أشمل بدأت في أواخر القرن التاسع عشر مع الطموحات الاستعمارية الصهيونيّة التي نمت في البداية تحت حماية الإمبراطورية البريطانية، ومن ثم الولايات المتحدة. وفي التحليل الأخير هي جزء من البنية الرأسماليّة الأوروبيّة والشمال أميركيّة التي أبادت ملايين من السكّان الأصليّين في القارة الأميركيّة واستعبدت جلّ القارة الأفريقيّة. لهذا كلّه، وعلى الرغم من الإدانة اللفظيّة الدوليّة، تظلّ العواقب الملموسة للوحشيّة الإسرائيليّة محدودة للغاية، إذ تُقابل الإبادة الجماعية المستمرّة بتجاهل تام من أولئك الذين يدّعون دعم حقوق الإنسان والعدالة.

لكن كلّ ذي ضمير إنسانيّ لا يصمت أو يتواطأ. ملايين من الناس حول العالم لم يقفوا مكتوفي الأيدي، بينما يُحرم الشعب الفلسطيني من حقّه في الحياة وحقوقه الإنسانيّة الأساسية. هؤلاء فهموا أنّه لن يكون أحدٌ حرّاً بالفعل حتّى يتحرر الجميع.

الأعمال الوحشية التي تقوم بها الدولة الصهيونيّة ومؤسّساتها (ومن ضمنها تلك الجامعيّة) ليست جديدة. لقد بدأت عام 1948. لأكثر من سبعة عقود، عانى الفلسطينيون من الواقع الوحشي للاحتلال الإسرائيلي: المذابح، التطهير العرقي، الطرد، مصادرة الأراضي، هدم المنازل، القيود الصارمة على الحركة، إرهاب الدولة، الإذلال اليومي، وترسيخ الفصل العنصري. حُرموا من حقوقهم الأساسية بشكل منهجي، وكُبِتت أصواتهم، وهُمّش وجودهم. ورغم كل ذلك، صمد الفلسطينيون، مُجسّدين مقاومة وأملاً لا يتزعزعان.

إنّ المقاومة هي أمل. ولكن أيضاً الأمل هو مقاومة. نحن، في هذه المنطقة وحول العالم، نحن الذين ينتابنا شعور عميق بوحدة إنسانيّة تجمعنا، بأنّ كلّ عيون الأطفال هي عيون أطفالنا، بأنّ كلّ جسد ممزّق أو مصلوب هو جسدنا أو يسوعُنا، نحن شعب المقاومة والأمل. لن يتمّ إسكاتنا. نرفض أن نكون سلبيّين أو حياديّين بينما يتمّ محو شعب بأكمله بشكل منهجي. نحن هنا وهناك وفي كلّ مكان لأنّنا ندرك أن التحرير ليس حلماً بعيد المنال، وإنّما ضرورة مُطلقة الآن.

إنّ النضال الفلسطيني ليس معركة معزولة. إنه القلب النابض لحركة عالمية ضد الاستعمار والعنصرية والعنف الذي ترعاه الدولة. لكنّ الفلسطينيين يواجهون بشكل فريد مشهداً إعلامياً يشوّه رواياتهم، وترسانة قانونيّة داخل كلّ بلد استعماريّ تتّهمهم بخبث بالإرهاب ومعاداة الساميّة، وأنظمة حكومية تحاول إسكات نداءاتهم التي تدعو إلى العدالة. كلّ هذه الأساليب الحكوميّة والإعلاميّة إنّما تهدف إلى غرس الخوف ومنع العمل. وحين نجتمع معاً في كلّ بلد، نكون نتحدّى بالضبط هذا التخويف ونرفض الصمت. إنّ كلّ تجمع من أجل فلسطين، أينما كان هو اليوم بمثابة إعلان بأنّنا نحن الذين ينتابنا شعور عميق بوحدة إنسانيّة سنُضخّم الأصوات التي تدعو إلى الحرّية، ونشهد للحقيقة، وندافع عن الحقّ بالمطالبة بالعدالة.

مَن يحبّ الإنسان يصغي إلى الأصوات الفلسطينية التي تشاركنا كلّ يوم بأجسادها الممزّقة ومقاومتها الأسطوريّة تجاربها المعيشة عن القمع والمقاومة. مَن يحبّ الحياة يتعلّم من أشخاص كرّسوا حياتهم للقضية الفلسطينية. من يهمّه السلام يساهم في وضع استراتيجيات حول كيفية تعزيز تضامن المستضعفين وتضخيم تأثيرهم. مساهمات كهذه ليست مجرد تمارين فكريّة، وإنّما تعبير عن اتّجاه حياة متجذّر بأجساد وأرواح وأحلام بشر حقيقيّين، بنضالات حقيقية، بأشخاصٍ حقيقيين يناضلون من أجل حياتهم وحريّتهم.

مبادئنا، نحن الذين ينتابنا شعور عميق بوحدتنا الإنسانيّة، هي العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية للجميع. ولذلك نرفض الصهيونية وكل شكل آخر من أشكال العنصرية، نرفض الفصل العنصريّ وكل أشكال أخرى من عنف الدولة التي تدعم هيكليّات القمع في كلّ مكان. نحن نعلم أنّ جرائم النظام الصهيوني - الإبادة الجماعية، التطهير العرقي، الفصل العنصري - ليست مجرد فظائع ضد الفلسطينيين، إنّها اعتداء على إنسانية الجميع. لذلك لن نستريح حتى تكون هناك مساءلة كاملة عن كل جريمة وحتى يعيش كل فلسطينيّ - من البحر إلى النهر - في حرية وعدالة وسلام. نحن ندرك أن تحقيق هذه الرؤية يتطلّب أكثر من مجرد أمل - إنه يتطلب عملاً.

نحن، بلا شكّ، على مفترق طرق. لقد أظهر لنا العام الماضي عمق وحشيّة حالة الإفلات من العقاب الإسرائيلي، وأظهر تواطؤ القوى الدولية، بما في ذلك الموقف السياسي المتواطئ في البلاد العربيّة. لكنّه أظهر لنا أيضاً روح المقاومة الفلسطينيّة التي لا تلين، فضلاً عن المقاومة الشعبيّة في لبنان والمنطقة. من واجبنا بناء العالم الذي نعرف أنه ممكن - عالم خالٍ من قيود العنصريّة والاستعمار الاستيطانيّ وجميع أشكال القمع.

الشعب الفلسطيني ليس وحده. نحن الذين ينتابنا شعور عميق بوحدتنا الإنسانيّة نقف معهم. نحن كثيرون، ونحن متّحدون في تضامن وازن. الاستعمار وقوى الرأسمال المتوحّش يحاولون إقناعنا بأن لا قوّة لنا، وهنا تكمن كلّ الخدعة: ألّا نرى قوّتنا. المثل القديم «في الاتّحاد قوّة» لا يزال يحمل كلّ وزن الحقيقة والواقع. الطريق أمامنا سيكون مليئاً بالتحدّيات، لكنه سيكون أيضاً تغييريّاً. قد تكون الرحلة طويلة، ولكن بشجاعة وأمل في قلوبنا، وبالعدالة والمساواة كدليل لنا، اليوم وغداً، نحن نجعل أصوات الفلسطينيين مسموعة، ونترك بصمتنا على هذا العالم.

نحن الذين ينتابنا شعور عميق بوحدتنا الإنسانيّة، مصيرنا أن نرتقي إلى مستوى التحدّي بتضامن، ونبني إرثاً يُلهم الأجيال القادمة، إرثاً يمكننا أن نفخر به. فاليوم، كما كلّ يوم، هو اليوم المناسب لتشكيل المستقبل الذي نرغب فيه! وفي ذاك المستقبل فلسطين ستكون حرّة، حرّة من البحر إلى النهر!

* **كاتب وأستاذ جامعي**

طوفان الأقصى

تفاقم أزمة التجنيد الإسرائيلية
نتنياهو يبحث عن «مخرج»

يحيى دبوق

«هل ستؤثر أزمة التجنيد في إسرائيل على قرارات الحرب في غزة ولبنان؟». سؤال بات يشغل إلى حدّ كبير عقول المحللين العسكريين ووسائل الإعلام العبرية، فيما ليس هناك إجابات قاطعة بشأنه بعد. أمّا الأسباب، فتبدو مفهومة، ويجب حتى أخذها في الحسبان، لدى محاولة «استشراف» مستقبل الحرب الدائرة. ففي الواقع، تؤثر أزمة

> **المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بحاجة، وبسرعة، إلى أكثر من 10 آلاف جندي إضافي لمواصلة القتال**

التجنيد والاحتياط سلباً على قدرة الجيش الإسرائيلي على مواصلة حربه على جبهتين، كحدّ أدنى، ما قد يفرض على صنّاع السياسة في الكيان أن يرسوا، في نهاية المطاف، على خيار واحد: إما غزة، أو لبنان. وعلى ما يبدو، وصلت الأزمة المشار إليها إلى حلقة مفرغة، نظراً إلى أنّه حتى في حال استمرار الحرب على الساحتين الفلسطينية واللبنانية، بالوتيرة نفسها، ومن دون توسيع للتوغل البري الإسرائيلي، ستكون إسرائيل ملزمة بالإبقاء على جنود الاحتياط في الخدمة الميدانية وغير الميدانية، توازياً مع العمل على استدعاء المزيد من العناصر. إلا أنّ الشرائح الاجتماعية التقليدية والعلمانية، والتي تمدّ الجيش باحتياطاته، باتت مُستهلكة بالفعل، وباضعاف ما كان متوقعاً، وخصوصاً من جهة فترات الخدمة الاحتياطية، حيث خدم بعض أولئك العناصر ما يزيد على 200 يوم، وتمّ استدعاؤهم أكثر من مرة.

أمّا في حال تصعيد الحرب، فسيصبح من غير الممكن الاستمرار في الاعتماد على جنود الاحتياط المُنهكين. ولتخفيف العبء عنهم، سيتم التوجه نحو الفئات المعفاة من التجنيد، أي القطاع الحريدي، الذي يرفض بقوة فكرة القتال، ويهدد بنيامين نتنياهو بتفكيك الائتلاف، في حال قرر استدعاء أبنائه. وعليه، يبدو المشهد كالآتي: لا استمرار للحرب بلا احتياط، ولا احتياط إضافياً بلا حريديم، فيما يرفض هؤلاء التجنيد ويهددون بإسقاط الحكومة، في وقت يظهر فيه بقاء هذه الأخيرة نفسه مرهوناً باستمرار الحرب ونتائجها. ولا يهدّد الحريديم بإسقاط الحكومة في حال استدعائهم إلى الخدمة فحسب، بل هم يلوّحون بذلك في حال امتناع نتنياهو عن سنّ قانون في الكنيست، يعفيهم بشكل كامل من الخدمة الإلزامية، ما يجعل رئيس الحكومة شبه ملزم بالخضوع لهم، في المقابل، يتناقض

توحي التسريبات والتحليلات العبرية بأنّ نتنياهو «ملزم» بالاختيار بين ساحتي الحرب (أ ف ب)

مثل هذا القانون، بطبيعة الحال، مع مبدأ توسيع الحرب أو استمرارها، واللذين يتطلبان مشاركة المزيد من جنود الاحتياط.

وفي الأيام الأخيرة، شكلت قضية التجنيد محط اهتمام معظم وسائل الإعلام العبرية. وطبقاً للأرقام التي نشرتها الأخيرة، فقد أشارت البيانات الصادرة عن قسم القوى العاملة في «هيئة الأركان العامة» للجيش الإسرائيلي، إلى أن المؤسسة العسكرية بحاجة، على وجه السرعة، إلى أكثر من 10 آلاف جندي إضافي، على أن يكون 7 آلاف و500 منهم، على الأقل، من المقاتلين الميدانيين. ويأتي هذا الطلب «العاجل» بعدما خسر جيش الاحتلال الآلاف من مقاتليه، ما بين قتيل وجريح ومعوّق منذ بدء الحرب. وفي هذا الإطار، نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية بيانات تُظهر أنّ 54 في المئة من جنود الاحتياط الذين تم استدعاؤهم للخدمة منذ 7 تشرين الأول من العام الماضي، خدموا بالفعل أكثر من 100 يوم، و18 في المئة منهم أكثر من 200 يوم، في أرقام تعدّ صادمة جداً، وفقاً لمعايير الجيش الإسرائيلي، وخاصة أنّ عدد القادة والضباط الذين قُتلوا في الحرب، بلغ حتى الآن ربع القتلى العسكريين، ما لا يقل عن 63 منهم هم من قادة السرايا، في حين أن عدد الجرحى ممن خرجوا من الحرب نهائياً، لا يقل عن ذلك العدد. أيضاً، ووفقاً لمعطيات الجيش، فإنّ حوالي ربع القتلى العسكريين البالغ عددهم 795، هم من الضباط، ومن بين هؤلاء ما لا يقل عن 63 من قادة السرايا، جنباً إلى جنب عدد كبير من الجرحى، ما يعني أن جيش الاحتلال خسر جزءاً كبيراً من قياداته الشابة التي يصعب تعويضها سريعاً. ويبقى لافتاً، أنّه حتى في حال قبول الحريديم بالتجنيد، فإنهم لن يكونوا قادرين على ملء النقص في القادة الميدانيين الإسرائيليين الموزعين على جبهتين، أو حل المشاكل التي يواجهها الجيش، ولا سيما أنهم لن يشاركوا، على الأغلب، في أيّ مهمات ميدانية قتالية.

بناءً على ما تقدم، توحي التسريبات والتحليلات العبرية بأنّ نتنياهو «ملزم» بالاختيار بين ساحتَي الحرب، فيما من المرجح، في حال حصول ذلك، أن يحاول التوصل إلى «تسوية» على الجبهة اللبنانية، مقابل استمرار الحرب في غزة. وهو يأمل أن تتوقف الحرب مع «حزب الله»، ليسحب ما أمكن من قوات نظامية ويسرّح جنود الاحتياط المشاركين في القتال مع لبنان، قبل أن يسحب جنود الاحتياط من غزة أيضاً، ويُبقي على القوى النظامية فقط في القطاع، اعتباراً منه أنّ تلك القوى ستكون قادرة على التكفل بالقتال المستمر منذ أكثر من عام في غزة.

ويرى مراقبون إسرائيليون أنّ سيناريو كهذا سيكون بمثابة «خشبة خلاص» لنتنياهو؛ إذ إنّه سيتيح استمرار الحرب في غزة، والتوصل إلى ترتيب «ملائم» مع لبنان، مع الاكتفاء بإعلان «النصر» بأيّ شكل من الأشكال، وتسريح العدد الأكبر من جنود الاحتياط، وفي الوقت نفسه سنّ قانون إعفاء الحريديم من الخدمة، بالإضافة إلى إسكات الأصوات «الصهيونية الدينية» التي تهدد بإسقاط الحكومة، في حال وقف الحرب في القطاع. على أنّ ما تقدّم لا يعني أنّ أيّ حلول قريبة تلوح في الأفق، فيما تبقى أزمة التجنيد جزءاً من صورة أوسع، ومعطى من بين معطيات كثيرة، يجب أخذها في الحسبان لدى محاولة استشراف مستقبل الحرب.

مراقبة مكثّفة للحدود السورية - العراقية
واشنطن تؤازر العدو... بالتجسّس

بغداد - **فقار فاضل**

كشف ضابط كبير في الأمن العراقي أن القوات الأميركية تراقب بشكل مكثّف، منذ أسبوعين، الحدود العراقية - السورية بالطيران المُسيّر، وذلك بزعم أنها تتابع حركة القوافل الخارجة من البلاد. وأوضح الضابط، في حديثه إلى «الأخبار»، أن الطيران المُسيّر يركّز على المناطق الصحراوية لرصد المواقع التي تنطلق منها الصواريخ لمهاجمة الكيان الإسرائيلي، مضيفاً أن هذه الطلعات الجوية تهدف إلى مراقبة أنشطة فصائل المقاومة التي تتواجد في الرمادي والقائم وعلى الشريط الحدودي المحاذي لسوريا، خشية تنفيذ ضربات ضد القواعد الأميركية أو ضد إسرائيل ضمن سلسلة الرد الإيراني. وأشار إلى أن قوات «التحالف الدولي» عموماً، والأميركية خصوصاً، تخشى من تهريب الأسلحة إلى سوريا وإلى «حزب الله» في لبنان، عبر القوافل العراقية، نظراً إلى أن هذا سيضر بإسرائيل أو بالقوات الأميركية الموجودة في سوريا.

ويأتي ذلك بعدما تداولت مصادر محلية، قبل أيام، مقاطع فيديو لطائرة مُسيّرة تحلّق فوق سماء الرمادي غرب البلاد، فيما أشارت التوقعات إلى أن طائرة أميركية انطلقت من قاعدة «عين الأسد» في جولة استطلاعية تحسباً لأي نشاط مسلّح ضد القوات الأميركية. كما تكرر الحديث في العاصمة بغداد عن أن طيراناً أميركياً يحلق ليلاً بهدف الاطّلاع ومراقبة الأجواء، في ظل التخوف من استهدافات قد تطاول سفارة أو مصالح واشنطن في البلاد. وفي المقابل، تضاعفت التحذيرات، من قبل سياسيين وأمنيين، من سيطرة الولايات المتحدة على الأجواء العراقية، توازياً مع اتهام واشنطن بتقديم الدعم والمعلومات لإسرائيل في إطار مواجهتها العسكرية ضد طهران أو الفصائل والتشكيلات الموالية لها.

وفي هذا السياق، يرى القيادي في المقاومة العراقية، علي حسين، أن الطيران الأميركي يمثّل «انتهاكاً للسيادة العراقية ووسيلة للتجسس على الأجهزة الأمنية، فضلاً عن مساعدة الكيان الصهيوني في حربه ضد المقاومة الفلسطينية واللبنانية ومن ثم العراقية». ويشير إلى أن الولايات المتحدة «تحاول الترويج لكونها تتابع خلايا داعش أو المجاميع الإرهابية التي تتسلل عبر الحدود إلى البلاد، لكن هذا جزءٌ من أكاذيبها، إذ هي ترید حماية الكيان من ضربات المقاومة التي عجز الصهاينة أمامها». ويدعو القيادي في المقاومة، الحكومة والبرلمان وجميع الجهات المعنية، إلى أن «تقف بوجه القوات الأميركية التي استباحت سماء وأرض العراق وإخراجها نهائياً منها»، مؤكداً أن «لا حاجة بنا إلى أي قوات أجنبية، وعلى رأسها الأميركية التي ترید أن تجعل العراق حديقة خلفية لها». ويلفت إلى أن «فصائل المقاومة باقية ورافضة للاحتلال الصهيوأميركي واستحكامه بالسماء العراقية ضد دول صديقة، أو تحاول تسهيل الطريق أمام ضرب قوات عراقية»، مؤكداً، في الوقت نفسه، على أنه «في حال استهدف الكيان العراق، سنقوم بردّ فوري ضده أو ضد جميع المصالح والقواعد الأميركية المتواجدة في دول المنطقة».

تداولت مصادر محلية، قبل أيام، مقاطع فيديو لطائرة مُسيّرة تحلّق فوق سماء الرمادي غرب البلاد (أ ف ب)

9

إسرائيل تراوغ بايدن وتنتظر ترامب
هكذا نرى عهد «إنهاء الحروب»

خضر خروبي

على بُعد شهرين من صعود إدارة جديدة في الولايات المتحدة، تسود الحيرة الأوساط الغربية في شأن طاقم قادم يضم عتاة صهاينة أميركا، وآخر راحل يصر على «تجاهله القاسي للفلسطينيين»، من ناحية، و«عدم تحركه مع حلول الموعد النهائي الذي كان قد حدّده بنفسه لإسرائيل، لزيادة كمية المساعدات الإنسانية الضئيلة» إلى غزة تحت طائلة تعرّضها لعقوبات.

> **«واشنطن بوست»: نتنياهو يراهن على أن اللحظة السياسية المؤاتية لتحقيق اختراق في الوضع الإقليمي قد أتت**

وفي ذلك رأت صحيفة «الغارديان» البريطانية مؤشراً إلى أنّ الرئيس الأميركي الحالي، جو بايدن، «أهدر فرصته الأخيرة للسير في الخيار الصحيح والأخلاقي عبر المساعدة في إنهاء حرب غزة قبل قوات الأوان، فيما يعكف في المقابل على تعزيز إرثه كالطرف المسهّل الأساسي لاستمرار تلك الحرب»، علماً أنّ الرجل بات «متحرّراً» من أي ضغوط سياسية أو اعتبارات انتخابية، عقب حسم «رئاسيات أميركا» في غير صالح مرشحة حزبه كاملاً هاريس.

بين ترامب ونتنياهو: تفاهمات ما قبل التنصيب؟

وبالحديث عن آفاق ما تروّج إسرائيل له بوصفه «حلاً سلمياً» للحرب في لبنان، كشفت صحيفة «واشنطن بوست» أنّ وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، رون ديرمر، أبلغ، خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، الرئيس الجمهوري المنتخب، دونالد ترامب، وصهره جاريد كوشنر، أنّ إسرائيل «تحثّ الخطى للدفع نحو وقف إطلاق النار في لبنان». وبحسب ثلاثة مسؤولين إسرائيليين حاليين وسابقين اطّلعوا على نتائج مباحثات ديرمر، وتحدثوا إلى الصحيفة، فإنّ الهدف من الاندفاعة الإسرائيلية إلى التسوية يتعلق بالسعي إلى «منح إدارة الرئيس (الأميركي) المنتخب مكسباً على صعيد السياسة الخارجية».

وأشارت «واشنطن بوست» إلى أنّ نتنياهو، الذي لطالما اتهمه منتقدوه بمحاولة إطالة أمد الحرب لصون بقائه السياسي، «يراهن على أن اللحظة السياسية المؤاتية لتحقيق اختراق (في الوضع الإقليمي) قد أتت». ومع ذلك، أقرّ مصدر إسرائيلي مسؤول، للصحيفة، بوجود «تفاهم» بين ترامب ونتنياهو على أن يقدّم الأخير لـ«لأول شيئاً ما» على صعيد السياسة الخارجية بحلول موعد تنصيبه في كانون الثاني المقبل، مرجّحاً أن يكون محور هذا التفاهم هو الوضع في لبنان. لكنّ مدير العمليات السابق في الجيش الإسرائيلي، والمقرّب من المؤسسة الأمنية في تل أبيب، إسرائيل زيف، الذي وافق على أن «نتنياهو كان في طور انتظار قدوم ترامب، ليقدّم له صفقة من هذا النوع»، استدرك بأن «ذلك الانتظار ترتّب عليه دفع أثمان»، في إشارة إلى استعادة حزب الله عافيته الميدانية في الأسابيع الأخيرة. وفي الصورة الأعم، دعا زيف رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى أن «يراعي عنصر التوازن بين أهواء الرئيس الأميركي المنتخب، الذائع الصيت بمواقفه السياسية المتقلبة، والحسابات المتعلقة بالأمن القومي» لواشنطن، ولا سيما أنّ «كل نفوذ (يمتلكه نتنياهو داخل الإدارة الأميركية الجديدة) إنما يستمدّه من ترامب».

حرب لبنان بين عهدين أميركيين

وفي السياق نفسه، نقلت «واشنطن بوست»، أيضاً، عن فرانك لوينشتاين، الذي شغل منصب المبعوث الأميركي لشؤون المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية خلال عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، قوله إنّه «لا يوجد لدى نتنياهو أي ولاء لبايدن، بحيث سينصب جام تركيزه على خَطب ود ترامب». وإذ أوضح لوينشتاين أنّ الرئيس الأميركي المنتخب، وبالاستناد إلى ستدخل حيز التنفيذ فوراً، وبسرعة كبيرة، رغم التوقعات بأن محاولات الرئيس الفعلي (للولايات المتحدة) حين يرى فرصة سانحة» لإبرام اتفاق ما في قضية من القضايا الإشكالية، فهو اعتبر ما أشيع عن لقاء ديرمر بالمستشار الرئاسي، عاموس هوكشتين، خلال زيارته إلى الولايات المتحدة، مؤشراً إلى أنّ «نتنياهو ربما يسعى خلف التوصل إلى اتفاق مؤقت (مع لبنان) في ظل إدارة بايدن الحالية، على أن يُترك أمر إبرام التسوية النهائية إلى حين تسلّم ترامب سدة الرئاسة، بحيث ينسب الفضل إلى الأخير في إتمامها»، مؤكداً أنّ «الشيء الوحيد الذي يكترث لأمره نتنياهو أكثر من ترامب هو وضعه السياسي في الداخل الإسرائيلي».

وفي الإطار نفسه، أضافت الصحيفة، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، أن نتنياهو «لا يزال منخرطاً في العمل مع الإدارة الحالية للبحث في عملية وقف إطلاق النار في لبنان»، كاشفة أنّ «كل الجهد المتعلق بالاتفاق المحتمل، والذي لا يزال قيد المتابعة من قبل فريق بايدن، يحرز تقدماً». وحول الدور الروسي المفترض في أي اتفاق من هذا النوع، اعتبر مسار التفاهم من تبعات الحرب».

وفي المقابل، أوضح أمير أفيفي، وهو جنرال إسرائيلي متقاعد، أن أهداف إسرائيل من توسيع نشاطها العسكري في لبنان ترتبط بعاملين أساسيين، الأول رغبتها في «القيام بالمزيد من أنشطة تدمير منشآت حزب الله العسكرية» داخل الجنوب اللبناني، والثاني «وجود قناعة لديها بأن شن عملية هجومية أوسع نطاقاً يمكن أن يجبر التنظيم على الموافقة على تسوية ضمن شروط أكثر ملاءمة لتل أبيب».

انتهاكها ستكون فورية أيضاً».

من جهتها، حذّرت صحيفة «نيويورك تايمز» من أنّ ارتفاع وتيرة القصف الجوي الإسرائيلي للبنان، والمترافق مع توسيع العملية البرية هناك، «يمكن أن يقوّض المسار الدبلوماسي الذي دفعت إدارة بايدن إلى تنشيطه أخيراً». وتوقفت الصحيفة الأميركية عند زيارة علي لاريجاني، مستشار المرشد الإيراني، آية الله علي خامنئي، إلى بيروت، معتبرة أنه «لا توجد مؤشرات علنية تشي بأنّ إيران وحزب الله في وارد الاستسلام للمطالب الإسرائيلية»، ولا سيما أن الحزب، ورغم ما تلقّاه من ضربات قاسية، لا يزال يشكل تهديداً جدياً لإسرائيل، من منطلق قدرته على مواصلة إطلاق الصواريخ والمُسيّرات يومياً في اتجاه إسرائيل. ونقلت الصحيفة عن مصادر نسبتها إلى الحرس الثوري الإيراني قولها إن لاريجاني «حمل رسالة من خامنئي في شأن تأييده (مقترحات) وقف الحرب في لبنان، وتحديداً قرار مجلس الأمن الدولي 1701، ودعم إيران لحزب الله لإعادة بناء قواته، وانطلاقه في مسار التعافي من تبعات الحرب».

وفي المقابل، أوضح أمير أفيفي، وهو جنرال إسرائيلي متقاعد، أن أهداف إسرائيل من توسيع نشاطها العسكري في لبنان ترتبط بعاملين أساسيين، الأول رغبتها في «القيام بالمزيد من أنشطة تدمير منشآت حزب الله العسكرية» داخل الجنوب اللبناني، والثاني «وجود قناعة لديها بأن شن عملية هجومية أوسع نطاقاً يمكن أن يجبر التنظيم على الموافقة على تسوية ضمن شروط أكثر ملاءمة لتل أبيب».

طهران - دمشق
تنسيق مستمر في «الدفاع والأمن»

علاء حلبي

بعد يومين من زيارة كبير مستشاري قائد الثورة الإسلامية الإيرانية، وعضو «مجمع تشخيص مصلحة النظام»، علي لاريجاني، العاصمة السورية، والتي حمل خلالها رسالة خاصة من مرشد الثورة، علي الخامنئي، وصل وزير الدفاع الإيراني، عزيز نصير زادة، إلى دمشق، حيث أجرى سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين سوريين، على رأسهم الرئيس بشار الأسد، ووزير الدفاع علي محمود عباس. وحملت الزيارة التي تأتي بالتوازي مع ارتفاع وتيرة التصعيد الإسرائيلي في سوريا، واستمرار العدوان المدمر على لبنان، وحرب الإبادة ضد الفلسطينيين في غزة، عنواناً عريضاً أعلن عنه الوزير الإيراني فور وصوله إلى دمشق، إذ أكّد أن زيارته التي جاءت تلبية لدعوة نظيره السوري، سيتم خلالها بحث «مسائل متعلقة بالدفاع والأمن، لتوسيع وتطوير العلاقات في هذا المجال بين البلدين»، مؤكداً أنه «بناءً على توصيات مرشد الثورة الإسلامية، نحن مستعدون لتقديم كل وسائل الدعم لسوريا الصديقة».

من جهته، شدد الرئيس السوري الذي استقبل الضيف الإيراني والوفد المرافق له، وفق بيان وزعته رئاسة الجمهورية، على أن «القضاء على الإرهاب مسؤولية إقليمية ودولية لأن أخطاره تهدد شعوب العالم كلها»، في وقت ذكر فيه البيان المقتضب أن المباحثات دارت حول «تعزيز التعاون بين البلدين لمواجهة الإرهاب وتفكيك بنيته بما يخدم استقرار المنطقة وأمنها».

أيضاً، عقد الوزير الإيراني لقاءً مع نظيره السوري، علي محمود عباس، بعد مراسم استقبال رسمية، ناقشا خلاله «التنسيق والتعاون القائم بين الجيشين ولا سيما في محاربة الإرهاب وتنظيماته باشكالها كافةً وتبادل المعلومات بهذا الشأن». كما التقى زادة رئيس هيئة الأركان العامة للجيش السوري، عبد الكريم محمود. وبالرغم من عدم تسرب أي تفاصيل حول النقاشات التي دارت خلال هذه اللقاءات، تبعاً لسياسة سوريا التي تفضل إبعاد الصحافة عن خطتها العسكرية والأمنية، تكتسب تلك الزيارة أهمية كبيرة لأسباب عديدة، من بينها تزامنها مع الحملات الإعلامية المستمرة التي تستهدف العلاقات بين دمشق وطهران، والاعتداءات الإسرائيلية على سوريا بذريعة محاربة الوجود الإيراني هناك، علماً أن استشاريين من إيران يتواجدون في هذا البلد لمساعدته في محاربة الإرهاب، وفق اتفاقية بين البلدين. أيضاً، تكتسب الزيارة أهمية كبيرة كونها تأتي بعد انتشار تقارير عديدة حول وجود خطط لتقليص الوجود الإيراني في سوريا، الأمر الذي نفاه مسؤولون إيرانيون، مؤكدين أنه لا وجود لأيّ خطط في ذلك الصدد، في الوقت الحالي، وأن الوجود الإيراني شرعي، ويأتي في سياق محاربة الإرهاب.

وبعيداً عن التفاصيل التي تناولتها تلك اللقاءات، تبعث الزيارات المتتالية لمسؤولين إيرانيين إلى سوريا، برسائل عديدة تؤكد متانة العلاقات بين البلدين، واستمرار إيران في تقديم «شتى أنواع الدعم لسوريا»، سواء في السياق الأمني العسكري، أو في سياق المساعدات الإنسانية، في ظل الضغوط المتزايدة على سوريا، التي تسببت الحرب المندلعة فيها، منذ عام 2011، بتدمير أجزاء عديدة من قطاعاتها الاقتصادية والإنتاجية. وتضاف إلى تلك الضغوط تبعات الحرب الإسرائيلية على لبنان، وما تبعها من تدفق مستمر للوافدين من هذا البلد - من سوريين ولبنانيين -، والذين أعلنت دمشق استنفار مؤسساتها لاستقبالهم وتقديم كل ما يمكن تقديمه لهم.

(جريدة الوطن)

طوفان الأقصى

27 جندياً قتيلاً في معركة الشمال

العدو ينتقم لخسائره... بالمجازر

غزة - **يوسف فارس**

بإمكانك أن ترى تجسيم المفاهيم المجرّدة على هيئة بشر: المأساة والقهر والبؤس. كل ذلك وأكثر حملته وجوه النازحين من المناطق المحاصرة في شمال قطاع غزة؛ فهؤلاء الذين صمدوا طوال 45 يوماً في أكثر مناطق القطاع سخونة، أُجبروا أخيراً على النزوح، حيث وقفنا في انتظارهم على بعد 100 متر من حاجز الإدارة المدنية على شارع صلاح الدين شرقي مخيم جباليا. هناك، التقينا عوض لبد، وهو نازح من مشروع بيت لاهيا، أخلف أخيراً عهده مع نفسه بأن لا يخرج من بيته إلا إلى القبر. يقول الحاج، في حديثه إلى «الأخبار»: «من سنة وشهر أقسمت بالله ما أطلع من بيتي، عشت الحرب كلها تحت سقف بيتي في مشروع بيت لاهيا، وعاهدت نفسي، إما إنو البيت يصير قبري أو أطلع منه فقط إلى القبر». ويضيف: «لكن ليلة أمس، شفنا أهوال يوم القيامة، قصف ومجازر ما توقفت دقيقة واحدة، ما بقي أمامنا خيار إلا الخروج، خصوصاً إنو معي عيلة فيها أطفال وبنات ما شافوا شي من الدنيا».

> أقرّ جيش العدو بوقوع قوة من «لواء كفير» في كمين، بينما كانت تعدّ كميناً لعناصر المقاومة

بالقرب من الحاج لبد، التقينا أم محمود، حيث كانت تجلس وعائلتها على رصيف الشارع. سنعلم في ما بعد أن الحاجة التي تجاوزت من العمر السبعين عاماً، تنتظر رفقة بناتها الثلاث وأطفالهنّ، رجال العائلة الذين يواصل جيش العدو احتجازهم. تقول لـ«الأخبار»: «والله ما طلعنا إلا بعد ما وقع علينا سقف البيت، واستشهد اثنان شباب من أحفادي، ولو كان الخيار أن نموت جميعاً لفضّلناه على النزوح». وعمّا لاقوه على حاجز التفتيش، تضيف الحاجة أن «الجنود مارسوا كل أنواع التعذيب النفسي بحقنا، الدبابة كانت تعوّرنا بالغبار، والجنود يطلقون الرصاص حول الأطفال والنساء، والرجال أهينوا وضُربوا، مقهورين منا ليش ما استجبنا للإخلاء من البداية».

وكان جيش العدو قد ارتكب مجزرتين جماعيتين في مشروع بيت لاهيا ليل السبت - الأحد، تسبّبتا باستشهاد 75 مواطناً.

أجبر الذين صمدوا طوال 45 يوماً في أكثر مناطق القطاع سخونة على النزوح أخيراً (أ ف ب)

ذوو الإعاقة... ضحايا الإبادة الصامتون

دير البلح - **عبدالله يونس**

أمام خيمتها في دير البلح وسط قطاع غزة، كانت شيماء تجلس على كرسيّها المتحرّك، وتنشغل بتنظيف ملابس أطفالها الثلاثة بيديها اللتين «أكلتهما» الخشونة. كانت شيماء، ذات الـ32 عاماً، تقف على قدميها قبل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، لكنّ قصفاً مفاجئاً استهدف منزلها في مدينة غزة أفقدها ساقيها، لتصبح حبيسة الكرسي المتحرّك. ومع نزوحها وزوجها وأطفالها إلى دير البلح، تواجه تحديات هائلة في تلبية احتياجاتهم اليومية، وخاصة في إعداد الطعام، في ظلّ افتقار الخيمة التي تؤويهم إلى أبسط مقوّمات الحياة، فلا مطبخ مجهّز، ولا أدوات ملائمة تساعدها على أداء أبسط المهام. وفيما يقضي زوج شيماء جلّ وقته في عمله في بيع بعض المواد الغذائية على بسطة في سوق الدير، تضطر شيماء، وبلا مساعدة من أحد، إلى البحث عن الحطب خارج المخيم، لإشعال النار وإعداد الطعام لأسرتها، محاولةً تقطيع الخبز وتحضير الأطباق البسيطة لأطفالها بيدين ترتجفان من الألم والتعب.

> تأثيرات النزوح على الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر عمقاً من غيرهم

تقول المرأة في حديثها إلى «الأخبار»: «كل يوم أحتاج إلى بذل جهد مضاعف حتى أؤمّن لأطفالي لقمة تسدّ جوعهم. رغم إعاقتي، لا أستطيع أن أراهم جياعاً»، لافتة إلى أنها تجد صعوبة في الوصول إلى بعض المساعدات الغذائية التي تقدّمها المنظمات الإنسانية، فـ«أضطر إلى طلب مساعدة جيراني في المخيم، ورغم شعوري بالخجل إلا أنني لا أجد خياراً آخر». وتضيف: «لقد وهبت حياتي لأطفالي، فلن أسمح لإعاقتي أن تمنعني من أن أكون لهم أماً تطعمهم وتدفئهم وتلعب معهم. لن أسمح للبأس بأن يغلبني، فأطفالي بحاجة إليّ، وسأبذل كلّ جهدي من أجلهم، حتى وإن كان هذا الجهد يفوق قدرتي».

أما المسنّ «أبو فايز»، فيعيش على كرسي متحرّك في خيمة صغيرة في منطقة المواصي جنوبي قطاع غزة، هو الذي أصيب بالشلل نتيجة حادث سير قبل نحو عشرين عاماً، أقعده عن العمل وعطّله عن ممارسة حياته الطبيعية. وخلال الحرب، تضاعفت معاناة الرجل ذي الـ62 عاماً، وهي المعاناة القاسية نفسها التي يعيشها أبناؤه في توفير احتياجاته، خاصة عند النزوح من أماكن سكنهم. ويقول ابنه الأكبر فايز لـ«الأخبار»: «أصبح والدي المسنّ يشعر بالعزلة الشديدة، ويتمنى الموت حرفياً، فهو يرى أنه أصبح عالة على الجميع من حوله». ويلفت إلى أنه خلال النزوح من منزل العائلة في مدينة غزة، تولّى هو قيادة كرسي والده المتحرّك خلال الهرب من القصف، وحينها سمعه يبكي. ويضيف: «لم أساله عن السبب ولكنني أعتقد لشعوره بأنه يسبب المشقة لمن حوله». وبحسب ابنه، يعاني أبو فايز من صعوبة في التحرك بحرية على كرسيه داخل الخيمة، بسبب الأرضية الرملية والطين المتراكم بعد هطول الأمطار. كما يجد صعوبة في الوصول إلى دورات المياه، ما يجعله يعتمد على مساعدة أفراد من المخيم.

ويُعتبر أبو فايز وشيماء نموذجيْن من بين الآلاف من ذوي الإعاقة في قطاع غزة، والذين أدّت الحرب الدموية الجارية إلى زيادة في أعدادهم، علماً أن أحدث الإحصاءات المحلية يشير إلى أن هناك 58 ألف فرد من فئات الأطفال وكبار السن والنساء من ذوي الإعاقة في القطاع. وفي ظل افتقار المخيمات وأماكن النزوح المؤقتة للتجهيزات المناسبة ووسائل الوصول الآمنة للمعوّقين حركياً، يواجه هؤلاء صعوبة بالغة في الهروب خلال عمليات النزوح المتكررة، ويتعرّضون لمخاطر متزايدة نتيجة انهيار البنية التحتية وغياب التحذيرات المسبقة عند استهداف المناطق. وفي هذا السياق، تؤكد تقارير الأمم المتحدة أن الأشخاص ذوي الإعاقة يواجهون أيضاً تحديات في الحصول على المواد الأساسية مثل الغذاء والماء، إلى جانب افتقارهم للأدوية والمعدات الطبية الضرورية، ما يعرّضهم لخطر الإصابة بمضاعفات صحية حادّة.

تشير أحدث الإحصاءات المحلية إلى أن هناك 58 ألف فرد من فئات الأطفال وكبار السن والنساء من ذوي الإعاقة في القطاع (أ ف ب)

من جهته، يقول إياد الشوربجي، الخبير النفسي والاجتماعي، في حديثه إلى «الأخبار»، إن النزوح المتكرر أثناء الحرب يترك آثاراً نفسية عميقة على المعوّقين حركياً، وخاصة الآباء والأمهات الذين يعانون من الإعاقة، لافتاً إلى أن «هذا النزوح لا يعني فقط فقدان المنزل، بل يعني أيضاً مواجهة بيئة جديدة وصعبة، حيث يعانون من تدهور في الإحساس بالأمان الشخصي والأسري». ويتابع: «يشعر هؤلاء الآباء والأمهات بالعجز، حيث لا يستطيعون تلبية احتياجات أطفالهم بشكل كامل ولا حماية أسرتهم من الظروف القاسية المحيطة بهم». ويوضح أن هذه الفئة تعاني بشكل مستمر من الإحساس بمشاعر القلق المستمر والاكتئاب والإحباط والعزلة، «إذ تتضاءل قدرتهم على التفاعل مع الآخرين والمشاركة في الأنشطة المجتمعية، ما يعمّق من شعورهم بالوحدة».

أما بالنسبة إلى الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والمعوّقين حركياً، فيوضح الشوربجي أن تأثيرات النزوح عليهم تكون أكثر عمقاً، «فهؤلاء الأطفال يشعرون باضطراب في حياتهم الأسرية ويتعرّضون لضغوط نفسية مبكرة بسبب الخوف من فقدان الأمان والاحتياج إلى دور الراعي المبكر». ويشير إلى أن هذه التجارب تؤدي إلى مشكلات نفسية لديهم مثل التوتر، وقد تؤثر على نموهم العاطفي والاجتماعي. وبالإضافة إلى ذلك، قد يشعر الأطفال «بمسؤولية كبيرة تجاه والديهم، ما يزيد من العبء النفسي عليهم، ويؤدي إلى اضطراب في تطورهم الطبيعي بسبب الأعباء التي يتحمّلونها وهم في سنّ مبكرة».

وبحسب شهادات الأهالي النازحين، فقد قصفت الطائرات الحربية منزلاً لعائلة غياض مكوّناً من خمس طبقات كانت تسكنه عائلات نازحة من مخيم جباليا، ما تسبب باستشهاد 40 مواطناً وإصابة العشرات. كما استهدف الاحتلال في الليلة نفسها منزلاً لعائلة عبد العاطي، ما تسبب باستشهاد 15 نازحاً، وآخر لعائلة يونس يؤوي العشرات من النازحين. وتبع تلك المجازر المروّعة قصف مدفعي عنيف جداً، ثم منشورات تعطي للأهالي مهلة بضع ساعات قبل الإخلاء الكلي.

في مقابل ذلك، شهد نهار أمس زخماً ميدانياً؛ إذ أقرّ جيش العدو بوقوع قوة من «لواء كفير» كانت تعدّ كميناً لعناصر المقاومة، في كمين لـ«كتائب القسام»، في مدينة بيت لاهيا شمال القطاع. ووفقاً لإعلان الجيش، فإن «الحدث الصعب» تسبّب بمقتل جنديين، ما يرفع عدد قتلى جنود العدو منذ بدء العملية العسكرية على شمال القطاع إلى 27. كما أعلنت «كتائب القسام»، أمس، قنص جندي في شارع الخزندار غربي مخيم جباليا، واستهداف دبابتين وجرافة «دي ناين» بقذائف «الياسين 105»، واستهداف جرافتي «دي ناين» بقذائف «التاندوم» و«الياسين 105»، شرقي مخيم البريج. كذلك، أفادت بتمكّنها من قصف مستوطنة «سديروت» في «غلاف غزة» برشقة صاروخية، فيما تحدّثت «سرايا القدس»، بدورها، عن تمكنها من تدمير دبابتين في منطقة الدوار الغربي في مدينة بيت لاهيا شمال القطاع. وعلى مستوى معركة الصورة، بثّت «القسام» ثلاثة مقاطع أظهرت المهمات القتالية التي نفّذها المقاومون في شمال القطاع.

استعدادات يمنيّة لـ«المرحلة السادسة»

واشنطن «تحيّد» حاملات طائراتها

صنعاء - **رشيد الحداد**

ضاعفت جبهة الإسناد اليمنية هجماتها في عمق الكيان الإسرائيلي خلال الساعات الـ 72 الماضية؛ إذ أعلنت القوات المسلحة اليمنية، أمس، استهداف عدد من الأهداف العسكرية والحيوية للعدو الإسرائيلي في منطقتَي يافا وعسقلان، جنوب فلسطين المحتلة، بعدد من الطائرات المسيّرة، مشيرةً إلى أنها «أصابت أهدافها بدقة». وكان المتحدث باسم قوات صنعاء، يحيى السريع، قد أعلن، مساء السبت، تنفيذ عملية هجومية باستخدام عدد من الطائرات المسيّرة المحلية، والتي طاولت هدفاً حيوياً في إيلات. في المقابل، أفادت وسائل إعلام عبرية عن تعرّض تل أبيب لهجوم يمني خلال الساعات الماضية، هو الثاني في غضون يومين، فيما أكدت وسائل إعلام أميركية وقوع عملية يمنية «مزدوجة» ضد الكيان «دي ناين» بقذائف «التاندوم» الإسرائيلي، السبت. من جهتها، أوضحت مصادر عسكرية مطلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن عمليات القوات اليمنية البحرية والجوية ضد الكيان، والتي تجري في إطار «المرحلة الخامسة» من عمليات الدعم والإسناد للشعبين الفلسطيني واللبناني، بلغت ذروتها أخيراً، في مؤشر إلى أن صنعاء تستعد للانتقال إلى «مرحلة سادسة» من تلك العمليات خلال الفترة القادمة. وطبقاً للمصادر، فمن المتوقع أن تدخل أسلحة جديدة محلية الصنع حيّز الاستعمال في إطار المرحلة المشار إليها.

وتزامن التصعيد اليمني الجديد مع إرسال الولايات المتحدة، السبت، القاذفات الاستراتيجية «بي - 52» إلى منطقة عمليات «القيادة المركزية» في البحرين، في خطوة لمست فيها صنعاء تصعيداً أميركياً جديداً ضدها، ولا سيما بعدما نجحت القوات اليمنية، الأسبوع الماضي، في استهداف حاملة الطائرات الأميركية «أبراهام لينكولن» شرقي البحر العربي، رغم الجهود الأميركية لوقف العمليات اليمنية في تلك المنطقة. ووفقاً لمراقبين، فإن استدعاء البنتاغون لهذا النوع من القاذفات التي استخدمتها واشنطن في استهداف العاصمة صنعاء ومحافظة صعدة، منتصف تشرين الأول الفائت، يؤكد أن العمليات اليمنية ضد البوارج والمدمرات وحاملات الطائرات الأميركية كانت مؤثرة، لافتين إلى أنّ «واشنطن تتبنى حالياً خطة بديلة، تعتمد على التصعيد الجوي وتجنيب حاملات الطائرات المزيد من الهجمات اليمنية». ويرجع ذلك، طبقاً للمصادر نفسها، إلى أنّ واشنطن تعيد «مراجعة حساباتها» أخيراً، حول عدم جدوى استخدام أسطولها البحري في مواجهة قوات صنعاء، وسط حديث متزايد في وسائل الإعلام الأميركية عن التكلفة الباهظة للمواجهات البحرية التي تخوضها الولايات المتحدة في البحر الأحمر، جنباً إلى جنب فشل العمليات البحرية الأميركية في ردع الهجمات اليمنية ضدّ السفن الإسرائيلية. وعلى سبيل المثال، أورد «معهد البحرية الأميركية»، الجمعة، تقريراً جاء فيه أنّ المليارات التي تنفقها القوات البحرية الأميركية في البحر الأحمر، لا تؤدي إلى نتيجة «حاسمة»، مطالباً بإيجاد «بدائل أخرى وأقل تكلفة للضغط» على قوات صنعاء.

وكانت «القيادة المركزية الأميركية» قد نشرت مقطع فيديو للحظة تحليق قاذفات «بي - 52» في منطقة عملياتها، مشيرةً، في تغريدة مقتضبة، إلى أن التحليق تمّ في الـ 13 من الشهر الجاري، وهو اليوم نفسه الذي شنّت فيه القوات اليمنية هجوماً واسعاً على البوارج الأميركية في البحرين العربي والأحمر. ورغم فشل الهجوم الذي نُفّذته واشنطن ضد صنعاء، في تشرين الأول، بواسطة ذلك النوع من القاذفات، إلّا أن إعادة استخدامها مدفوع، على الأرجح، باعتبارات عدة، من بينها تخوف واشنطن ممّا تزعم أنها إمكانية «حصول صنعاء على دفاعات جوية حديثة من روسيا». كما أنّ تلك القاذفات تمتلك قدرة التحليق لمسافات بعيدة، ما يوفر للولايات المتحدة بديلاً من حاملات الطائرات التي أصبحت في مرمى الأهداف اليمنية. وبعد أيام قليلة من استهداف حاملة الطائرات «لينكولن»، بدأت الولايات المتحدة، بالفعل، في بحث إنشاء قواعد تكون بمثابة بديل من حاملاتها. ونقلت وسائل إعلام مقرّبة من حكومة صنعاء عن مصادر دبلوماسية قولها إنّ وزارة الدفاع الأميركية طلبت من السعودية السماح لها باستخدام قواعد على أراضيها، لمواجهة ما وصفته بالتهديدات المتصاعدة من «الحوثيين». وإذ أشارت المصادر إلى أنّ الرياض لم تردّ بعد على الطلب الأميركي، فقد استبعدت أن توافق الأخيرة عليه. وكان وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، قد أوفد مساعدته للشؤون الدولية، كيلي سبولت، إلى السعودية، الأسبوع الماضي، حيث التقت قائد الدفاع الجوي السعودي، تركي بن بندر بن عبد العزيز، وناقشت معه «التعاون المشترك لمواجهات التهديدات الإقليمية»، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام سعودية. وعلى الرغم من أنّ الولايات المتحدة تحتفظ بقواعد على الأراضي السعودية منذ تسعينيات القرن الماضي، إلا أنّه لم يسبق لها أن استخدمتها في الحرب على اليمن، تخوّفاً من عواقب مثل تلك الخطوة. إلا أنّ تلك القواعد، استُخدمت، طبقاً لما تؤكده مصادر عسكرية يمنية طوال الأشهر الماضية، في تأمين الدعم اللوجستي والاستطلاع وغيرها من أشكال المساعدة. ويأتي تحريك واشنطن لملف القواعد التابعة لها في السعودية، في أعقاب اعتراف «البنتاغون»، الخميس الماضي، بتعرّض بارجتين تابعتين لها لهجوم يمني في البحر الأحمر، ما يعكس فشل آخر أوراق واشنطن البحرية في الضغط على صنعاء عسكرياً، وتحييد عملياتها البحرية ضد السفن الإسرائيلية والمرتبطة بالكيان. وعلى ما يبدو، ليست الولايات المتحدة وحدها التي «تُراجع» المخاطر المحيطة باصولها، إذ أعلنت إيطاليا سحب مدمرة جديدة من البحر الأحمر، عقب الهجوم الجوي الواسع على البوارج الأميركية.

وبالتوازي مع إعلان مجلس الشيوخ الفرنسي إدانة الحصار اليمني المفروض على الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، قالت المتحدثة باسم الخارجية الألمانية انيكا أدريس، أمس، إنّ الغرب بات يعوّل على دور دونالد ترامب، إلى البيت الأبيض، ولا سيما أنّ الأخير يخطط للانسحاب، مجدداً، من «اتفاقية باريس» للمناخ. وفي حين تثير عودة ترامب والسياسة التي قد تنتهجها إدارته شعوراً بـ«عدم اليقين» لدى العديد من الدول الأخرى، يرى مراقبون أنّ مثل تلك «التجمعات» تصبّ في مصلحة الصين، التي تكثف تعاونها مع دول العالم وتحديداً في القارة الجنوبية - حيث يجري افتتاح ميناء ضخم، بتمويل صيني، في بيرو، تزامناً مع انعقاد القمة -، وتحاول طرح نفسها كبديل «مستقر» بالنسبة إلى العديد من حلفاء واشنطن.

وإذ كانت الحرب الأوكرانية تشكّل قضية شائكة لأعضاء المجموعة، منذ عام 2022، فقد زادت الحرب الدائرة في غزة من الانقسام الجيوسياسي في أوساطها. وبعدما حاولت المجموعة، طوال العام الماضي، «تجنّب» التطرق إلى الحروب الدائرة، فمن المتوقّع، طبقاً لمصادر دبلوماسية تحدثت إلى «رويترز»، أن يقتصر تناول ذلك، هذه المرة، على فقرة «عامة» تستند إلى «مبادئ» الأمم المتحدة، وضرورة احترام السلام، تليها فقرة عن أوكرانيا وأخرى عن فلسطين. ومن جهتها، رفضت الأرجنتين، في اللحظة الأخيرة، التوقيع على إدراج اقتراح فرض ضرائب على الثروات المرتفعة، في البيان النهائي. ويأتي الرفض المُشار إليه على ضوء زيارة الرئيس الأرجنتيني اليميني، خافيير ميلي، ترامب في منتجع «مار إيه لاغو» في فلوريدا، ليصبح أول زعيم أجنبي يزور الرئيس الجمهوري بعد فوزه في الانتخابات. وعليه، من المتوقّع أن يتم المرور سريعاً على تلك النقطة، في البيان، مع ملحوظة تشير إلى أنّ الأرجنتين رفضت الموافقة عليها.

(الأخبار)

إسرائيل تبتزّ «قمة العشرين»

لا لـ«الانحياز» إلى فلسطين

على جري العادة، يحاول المسؤولون الإسرائيليون ابتزاز سائر الدول والمسؤولين حول العالم، وإجبارهم على تبني السردية الإسرائيلية التي تبرّر استمرار ارتكاب المجازر في غزة ولبنان. وقبيل انعقاد قمة «مجموعة العشرين» في البرازيل، حيث تستمر اليوم وغداً، أعرب صنّاع السياسة الإسرائيليون عن امتعاضهم من مسوّدة بيان سيصدر في ختام القمة، بعدما اطّلعوا على نسخة منها، بذريعة أنّها غير «متوازنة» و«منحازة» إلى الجانب الفلسطيني.

وعلى الرغم من أنّ إسرائيل لا تشارك في القمة، باعتبار أنّها ليست من ضمن أكبر 20 اقتصاداً في العالم، قال وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، السبت، إنه أجرى اتصالات هاتفية مع نظرائه المشاركين في القمة، داعاهم فيها إلى «عدم إصدار بيان منحاز ضد إسرائيل». وكتب الوزير الإسرائيلي، في منشور عبر «أكس»، أنه طالب نظراءه بضرورة أن يتضمن البيان الختامي التأكيد على «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، والمطالبة بإطلاق سراح جميع «الرهائن» المحتجزين في غزة «في ظروف كارثية»، وإدانة حركة «حماس» و«حزب الله». وتابع ساعر أن أي بيان لا يتضمن مثل تلك النقاط «سيضر بالسلام والأمن، ولن يؤدي إلا إلى تشجيع إيران ووكلائها على مواصلة نشر عدم الاستقرار في جميع أنحاء الشرق الأوسط»، على حدّ زعمه. وقبيل يوم من انعقاد القمة، شهدت شوارع العاصمة ريو دي جانيرو تظاهرات شارك فيها مئات الناشطين الداعمين لفلسطين، والذين لبسوا الكوفية وحملوا الأعلام الفلسطينية ولافتات تندّد بالعدوان الإسرائيلي المستمر في الشرق الأوسط. كما طالب عدد من المشاركين بـ«قطع العلاقات البرازيلية - الإسرائيلية»، ودعوا حلفاء إسرائيل إلى وقف تمويل هجماتها على غزة ولبنان. وتوازياً مع ذلك، نُظمت تظاهرة أخرى للمطالبة بإيلاء المزيد من الاهتمام للتغيّر المناخي، وفرض ضرائب على كبار الأغنياء في البلاد.

ومنذ يوم السبت، بدأت الانقسامات تظهر إلى الواجهة حول القضايا الثلاث المشار إليها، جنباً إلى جنب الحرب الدائرة في أوكرانيا، وكيفية «مقاربتها» في البيان الختامي المشترك. وبحسب مصادر دبلوماسية تحدثت إلى وكالة «رويترز»، فإنّ التوصل إلى اتفاق جامع حول مثل تلك القضايا سيزداد «صعوبة» مع عودة الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، إلى البيت الأبيض، ولا سيما أنّ الأخير يخطط للانسحاب، مجدداً، من «اتفاقية باريس» للمناخ. وفي حين تثير عودة ترامب والسياسة التي قد تنتهجها إدارته شعوراً بـ«عدم اليقين» لدى العديد من الدول الأخرى، يرى مراقبون أنّ مثل تلك «التجمعات» تصبّ في مصلحة الصين، التي تكثف تعاونها مع دول العالم وتحديداً في القارة الجنوبية - حيث يجري افتتاح ميناء ضخم، بتمويل صيني، في بيرو، تزامناً مع انعقاد القمة -، وتحاول طرح نفسها كبديل «مستقر» بالنسبة إلى العديد من حلفاء واشنطن.

> شهدت شوارع ريو دي جانيرو تظاهرات داعمة لفلسطين

وإذ كانت الحرب الأوكرانية تشكّل قضية شائكة لأعضاء المجموعة، منذ عام 2022، فقد زادت الحرب الدائرة في غزة من الانقسام الجيوسياسي في أوساطها. وبعدما حاولت المجموعة، طوال العام الماضي، «تجنّب» التطرق إلى الحروب الدائرة، فمن المتوقّع، طبقاً لمصادر دبلوماسية تحدثت إلى «رويترز»، أن يقتصر تناول ذلك، هذه المرة، على فقرة «عامة» تستند إلى «مبادئ» الأمم المتحدة، وضرورة احترام السلام، تليها فقرة عن أوكرانيا وأخرى عن فلسطين. ومن جهتها، رفضت الأرجنتين، في اللحظة الأخيرة، التوقيع على إدراج اقتراح فرض ضرائب على الثروات المرتفعة، في البيان النهائي. ويأتي الرفض المُشار إليه على ضوء زيارة الرئيس الأرجنتيني اليميني، خافيير ميلي، ترامب في منتجع «مار إيه لاغو» في فلوريدا، ليصبح أول زعيم أجنبي يزور الرئيس الجمهوري بعد فوزه في الانتخابات. وعليه، من المتوقّع أن يتم المرور سريعاً على تلك النقطة، في البيان، مع ملحوظة تشير إلى أنّ الأرجنتين رفضت الموافقة عليها.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

مع بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وما رافقها من أكاذيب في الإعلام الغربي حول قطع رؤوس 40 طفلاً، واغتصاب مستوطنات إسرائيليات، بدأ العمل على مراقبة تغطية الصحافة الغربية. أثمرت الجهود عن منصة «رصد» التابعة لـ «معهد الجزيرة للإعلام» التي جمعت كلّ هذه الممارسات الفاضحة

منصة «رصد» توثّق سقطاته منذ السابع من أكتوبر 2023

خديعة اسمها «مهنيّة» الإعلام الغربي

غادة حداد

تزعم إسرائيل وجود أنفاق في أسفل «مستشفى الساحل» في ضاحية بيروت الجنوبية، تمهيداً لقصفه، فالقضاء على سبل الطبابة والعلاج، يضعف القدرة على تحمّل الحرب. هذا السيناريو هو نفسه الذي نفّذته إسرائيل في حرب الإبادة على قطاع غزة. قبل مدة، نشر «جيش» الاحتلال

> **حين يشعر الرجل الأبيض بالخطر، تتآزر المؤسسات السياسية والعسكرية والإعلامية**

الإسرائيلي فيديو يزعم فيه أنّ «حزب الله» وضع مئات الملايين من الدولارات والذهب تحت «مستشفى الساحل» في حارة حريك، إلى جانب وجود ملجأ خاص بالشهيد السيّد حسن نصرالله تحت المستشفى. إنّها الادعاءات نفسها التي تحجّج بها «جيش» الاحتلال لقصف «مستشفى المعمداني» و«الشفاء» وغيرهما في قطاع غزة، وكانت وسائل إعلام غربية قد عملت على تبريرها وحتى التمهيد لها.

هذه الممارسات الفاضحة مهنياً، كانت محط مراقبة لمنصة «رصد» التابعة لـ «مجلة الصحافة»، التي تصدر عن «معهد الجزيرة للإعلام». مع بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وما رافقها من أكاذيب في الإعلام الغربي حول قطع رؤوس 40 طفلاً، واغتصاب نساء إسرائيليات من قبل مقاتلي «القسام»، بدأ العمل على رصد تغطية الصحافة الغربية. في حديث مع «الأخبار»، يقول محمد أحداد، الصحافي في «معهد الجزيرة للإعلام»، إنّ اهتمام «مجلة الصحافة» يتعلق بدرجة أساسية بالممارسة المهنية المثلى أو بحدود المعايير الأخلاقية والمهنية، إلى جانب توثيق التجربة الميدانية وتجربة «الجزيرة»، وتحقيق تراكم في ما يخص الصحافة العربية.

تعنى «المنصة» برصد المخالفات المهنية والتحريرية لدى الإعلام الغربي، ومدى انسياقه وتبنّيه لخطابَي النخب السياسية والعسكرية. وقد رصدت الكثير من الأخطاء، أبرزها الانحياز التام إلى الرواية الإسرائيلية من دون التحقق منها، أو التحقق من المعطيات الواردة فيها. يقول أحداد إنّ حجم الخروقات المهنية والأخلاقية التي رافقت الحرب على قطاع غزة تجاوز كل الحدود، فـ «حين تتحول الصحافة إلى أداة تبرير لدول كيانات الاستعمار، فهذا سبب كافٍ لإنشاء هذه الصفحة».

لم تأت مصداقية الإعلام الغربي من العدم، بل هي نتاج تجارب محلية ناجحة محلياً، إذ يلفت أحداد إلى أنّ هذه المصداقية تشكّلت من إتقان الإعلام الغربي لدوره، كسلطة رقابية، في تعامله مع القضايا الداخلية في بلاده، وهذه المصداقية جعلت المؤسسات السياسية والعسكرية تثق بهذه السلطة على المستوى الخارجي.

اهتمامهم بالصحافة الغربية ليس من منطلق أنه هاجس يجب انتقاده، أو أنّهم يريدون إلغاءه، بل «هو اهتمام ينطلق من مبدأ أساسي نؤمن به في «معهد الجزيرة للإعلام»، وهو ممارسة مهنية تُحقّق التوازن والمصداقية والإنصاف للضحايا، وتمثل الدور الأساسي للمهنة وهو المراقبة». في بداية الحرب على غزة، رصد المعهد نمطاً متكرراً من التغطية المنحازة إلى الرواية الإسرائيلية. الأخطر في هذا النمط المتكرر ـ بحسب أحداد ـ أنّه وفّر غطاءً للاحتلال لتبرير الممارسات الجماعية التي ارتكبها في غزة، «ولعل أشهر قصة في هذا الصدد، هي القصة الشهيرة لـ «نيويورك تايمز» التي بُنيت على مصادر ثانوية، وعلى شهادات غير موثوقة، وحرّرته كاتبة قريبة من جيش الاحتلال، وكان التقرير يتعلق بشبهات اغتصاءات جنسية ارتكبها مقاتلو «حماس» عشية الـ 7 من أكتوبر». يرى أحداد أنّه حين تنشر هذا التقرير مؤسسة إعلامية أميركية، ذات قدرة كبيرة على التأثير في القرارين السياسي والعسكري في الولايات المتحدة الأميركية والعالم، فإنها توفر غطاءً للاحتلال لارتكاب الجرائم وتبريرها.

يشير أحداد إلى نموذج تكرر أثناء التغطية الغربية للحرب على غزة، وهو الصحافة المدمجة بالجيش، إذ رافق صحافيون «الجيش» الإسرائيلي في غزة وتبنوا روايته، عبر تجهيل الضحايا والتلاعب بالعناوين والمصطلحات ونزع الأنسنة عن الضحايا الفلسطينية، وأنسنة القتلى الإسرائيليين، والأهم في كل هذه الأنماط هو إسقاط السياق أو نزع السياق في حرب الإبادة الجماعية في فلسطين.

«بالنسبة إلى الصحافة الغربية في الولايات المتحدة وأوروبا، بدأت القضية الفلسطينية يوم 7 أكتوبر 2023» يقول أحداد، مضيفاً: «بالتالي، فقد أسقطت سياقاً سياسياً وثقافياً وتاريخياً يتعلق بالقضية الفلسطينية، وسياقاً دولياً وحقوقياً، وأسقطت عبره القانون الدولي الإنساني وقوانين الأمم المتحدة والتقارير الحقوقية الدولية، القائلة إنّ هناك شعباً يعيش على وقع الاحتلال».

اهتمام «مجلة الصحافة» برصد هذا النمط، ليس لحظوياً، ولا ينتهي بإنهاء الحرب. يحدّد أحداد أهدافها بأن تتحول أولاً إلى مرجع للباحثين عن هذه الأنماط، وثانياً للتحرّر من الوهم القديم بأن الصحافة الغربية تمتلك هذه السلطة الأخلاقية أو السلطة المهنية لتصبح مرجعاً لنا في دول الجنوب، إذ لا يمكن اعتبار الصحافة الغربية مرجعاً بعد اليوم، وهي تبرّر قتل 42 ألف فلسطيني وفقدان 10 آلاف آخرين، واستهداف المنشآت المدنية ومنشآت الأمم المتحدة، وحتى حين استُهدفت قوات اليونيفيل في لبنان، تكرّر ما قامت به في فلسطين، وحتى في الصياغات التحريرية باستخدام المصطلحات، كأنّ إسرائيل استهدفت مقاتلين لـ «حزب الله» وليس قوات للأمم المتحدة.

وعليه، دور منصة «الرصد» أولاً هو ثقافي وتوعوي، وثانياً بحثي رصين، وثالثاً محاولة لتأسيس لمرجعية تعنى بالممارسات التحريرية، المتعلقة بالقضية الأساسية المُشكّلة لبوصلة الوعي الثقافي والسياسي العربي.

أثناء رصدهم لعمل الإعلام الغربي، ظهر تغيّر في تغطية هذه المؤسسات للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مدفوعاً بضغط الرأي العام الدولي، وثانياً أمام حجم الإبادة الواقعة في فلسطين، لكن هذا لم يبلغ المخالفات المهنية التي لا تزال مستمرة. ويضيف أحداد: «هذا له تأثير خارج الإطار المهني، إذ حين يشعر الرجل الأبيض بالخطر أو حين يمسّ الاستعمار، يظهر نوع من التآزر والتواطؤ بين المؤسسات السياسية والعسكرية والإعلامية، فتشكّل نوعاً من التعبئة الشاملة».

مع توسّع الحرب الإسرائيلية على لبنان، ظهر تشابه في تغطية الإعلام الغربي بين غزة ولبنان، فـ «نيويورك تايمز» مثلاً، تصف حرب إسرائيل على لبنان بالتوغل. وتظهر بعض المؤشرات متشابهةً لما حصل في غزة، «من تجهيل للضحايا الذين يسقطون في الغارات، إذ يتم التركيز على قيادي «حزب الله»، كما تغيب ماساة المدنيين بشكل شبه كلي في لبنان، وقد تم تجاهل المدنيين بشكل فاضح حين استهدفت إسرائيل أكثر من 5000 لبناني بتفجير أجهزة البيجر، وتم التركيز على النجاح الاستخباراتي الأمني الإسرائيلي والاختراق الأمني لـ «حزب الله»، بينما ماساة المدنيين تصل إلى جريمة حرب، لكن الإعلام الغربي لم يركز على هذه النقطة ولم يجد ضرورة لمحاسبة إسرائيل عليها» على حد تعبير أحداد.

ورغم ذلك، يلمس فريق العمل تغيّراً في الخطاب، يظهر بشكل أوضح لدى الإعلام الأوروبي، الذي بدأ يشعر أنّ ما يحدث في فلسطين، أوسع وأكبر من مجرد ردّ فعل على ما حدث في السابع من أكتوبر. لقد بدأ يدرك أنّ هناك حرب إبادة جماعية. لكنّ أحداد لا يعتبر أنّ هذا التغير هو بالمستوى المهني الذي نريده، لكنه تغير طفيف يمكن البناء عليه. أما الإعلام الأميركي، فلا يزال يعمل وفقاً لقاعدة التوافق المصطنع، إذ يفرد عشر مقالات منحازة إلى إسرائيل، ومقالاً واحداً عن أطفال فلسطينيين.

مروان سليم: هكذا ننتصر على إسرائيل

محمود شريح*

في جديده «حرب وجود لا حرب حدود: كيف ننتصر على إسرائيل من الفرات إلى النيل» (في 212 صفحة من القطع الوسط ـ الفرات للنشر والتوزيع ــ 2024)، يُعيد مروان سليم النظر في حقيقة حرب الوجود السوري في مواجهة إسرائيل ومسألة الغزوة اليهودية الاستيطانية في فلسطين والخطر اليهودي على الهلال الخصيب الرامي إلى إقامة وطن قومي لليهود من الفرات إلى النيل، مميطاً عن أسباب عجز الكيانات السورية عن وضع خطة قومية موحّدة لمواجهة هذا الخطر اليهودي الذي يطالُ هذه الكيانات جميعها من فلسطين إلى لبنان والشام والأردن والعراق. وطبعاً كعادته الأستاذ سليم، في كلّ ما حبّر وسطّر، لا يبشّرنا بخير ولا يضفي علينا تفاؤلاً إلا بالعودة إلى مبادئ أنطون سعاده، ونحن معه هنا، وإن جنح أحياناً إلى ضرورة الويل والثبور وعظائم الأمور في نقده الانحراف الفكري في «الحزب السوري القومي الاجتماعي» منذ مؤتمر ملكارت عام 1969 حتى الساعة، وهو من غيرته على مال الحزب ينفخ في بوق النهضة القومية التي أرساها الزعيم وقضى في سبيلها، إلا أن الأستاذ سليم يحمّل الحزب أحياناً فوق طاقته، فالحزب واقع منذ تاسيسه بين المطرقة والسندان، من قبل ضُربوا أشدّ ضربة في عام 1955 على إثر اتهام الحزب باغتيال المالكي، وسجن أعضائه بمن فيهم الأمينة الأولى جوليت المير سعاده.

محازبيه وكفاحهم منذ غياب الزعيم على إثر ثورته الأولى عام 1949 حتى انقلاب 1962/1961 الذي أودى بهم إلى السجون والاضطهاد، وكانوا من قبل ضُربوا أشدّ ضربة في عام 1955 على إثر اتهام الحزب باغتيال المالكي، وسجن أعضائه بمن فيهم الأمينة الأولى جوليت المير سعاده.

المنحى الجديد في كتاب مروان سليم أخذه بحرب غزة واعتباره أن الفلسطينيين تُركوا لوحدهم يتحمّلون العدوان الهمجي عليهم ويواجهونه، فيعلن أنه آن الأوان أن تدرك الكيانات السورية أنّ مصيرها سيكون الاحتلال والتلاشي والاضمحلال والزوال إذ تمكّنت إسرائيل من ضرب المقاومة داخل فلسطين. بهذه النبرة الناقمة على ما آلت إليه الأمور من مآس ونكبات في غزة، يرتدّ الأستاذ سليم إلى التبصّر في نداء سعاده عام 1925 الداعي إلى ضرورة قيام خطة قومية نظامية معاكسة للخطة الصهيونية. هنا يلحّ المؤلّف على أن الدول السوريّة تتجاهل هذه الفكرة وترفضها وتحاربها.

مؤلّف مروان سليم الجديد تكملة لكتابه السابق «نقد الانحراف الفكري السياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي 1969 – 2022» الصادر عن «الفرات» أيضاً في عام 2022، مضافاً إليه موقفه من مآسي غزة ونكباتها. ومن هنا، فإنّه بحاجة إلى نقاش مستفيض سيّما في ضوء ما استجدّ أخيراً من آثارها على الجنوب والضفة، آملاً بالغوث قبل الغطب. فهوّن عليك يا رفيقي العزيز مروان، فإنما الأمور بخواتيمها، ونصيحتي لك هي نصيحة يوسف سلامة، رحمه الله، إذ قال لي: «إنْ كنت في مجلس والحديثُ سياسة، فضجرتَ وغفوتَ ثم فجأة هزّ بكتفك أحدُهم ونهرك بالسؤال عن رأيك، أجبْ أنا من رأي أنطون سعاده، تكنْ على صواب، وعدْ إلى غفوتك»، وأنا من رأيه. وكان سلامة قد حارب في فلسطين قبل سقوطها عام 1948، إلى جانب خاله منير أبو فاضل في جيش الإنقاذ، فها هو مسرى التاريخ عندنا من ثبات إلى ثبات في ضوء تعاليم سعاده، آخذاً بمبدأ عمر أبو ريشة:

شرفُ الوثبةِ أن تُرضي العُلى
غلب الواثبُ أم لم يغلبِ

* كاتب فلسطيني

أنا بحر غزة...

نسرين حريز

أكتنز أسرارها منذ تفتّح حضارتها الأولى
هنا تعاهدت أنا وأبوابها الثمانية على حراستها
وسُمّي أحد أبوابها على اسمي
أنا حارسها الوفيّ من الغرب
ويوّابتها إلى الدنيا وبوّابة الدنيا إليها...
أنا شاهد على المركب الأول الذي أبحر من شاطئها...
وعلى المرفأ الأول الذي عبق بروائح البخور...
هنا استراحت الجمال التي عبرت الصحراء واخذت حمولتها مراكب غزّة إلى العالم...
هنا جلستُ أشاهد المدينة تكبر وتزدهر...
هنا سمعتُ صلواتها في معابد البعل... ثم صلاتها للمرّة الأولى في ديرها البحريّ وللمرّة الأولى في مسجدها العُمَريّ...
في روحها قوّة وشجاعة جعلت اسمها غـزّة: «القوية » في لغة الكنعانيين...
ولها من اسمها نصيب، رافقها أكثر من أربعة آلاف عام وما بدّلت تبديلاً...
أنا بحر غزّة...
امتداد لبحر يافا وصور وصيدا وبيروت وجبيل واوغاريت...
منها انطلق نتاج حضارة الهلال الخصيب باتجاه الغرب النائم فاستيقظ...
من هذه المراكب نزلت الشرارة الأولى لبداية حضارة على الشواطئ المقابلة وما بعدها.
أمّا أنا، فكلّ يوم أطلب من فلسطين المغفرة على غفلتي وسذاجتي حين حملتُ إليها مراكب عصاباتهم المجرمة
على أنهم مشرّدون مساكين!!!
«يا ابنة فلسطين...
أسمع صوتك تناديني من باب البحر
وثوبك مدمّى تلتهمه النيران
تطلبين مني أن أكون شاهداً للتاريخ
أن أحفر ما يجري في ذاكرة الإنسانية
تطلبين مني أن أحتضن رفات أبنائك المبعثرة في هذا الرصيف البحري المقيت
عانقيني بقوّة كي تذوب دمعتك في جسدي
عانقيني بقوّة كي أطفئ نار ثوبك
عانقيني بقوّة كي ابرّد حرقة قلبك».
ها هي تنظر عبر عينيّ إلى المدى
تُحمّل أمواجي رسالةً إلى بيروت
تأخذ نفساً عميقاً ثم تقف بهيّة
وتعود للقتال
أمّا أنا فابتسم بيقين لنصرهما الآتي

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الاثنين 18 تشرين الثاني 2024 العدد 5357

رسالة «القاهرة»

«غزّة التي تطلّ على البحر»: حكايا ما قبل الطوفان!

القاهرة ـ **وسام كنعان**

تبدو مشكلة وثائقي «غزّة التي تطلّ على البحر» (82 دقيقة ـ إخراج محمود نبيل أحمد) الذي عُرض أخيراً ضمن «مهرجان القاهرة السينمائي» المستمرّ حتى 22 تشرين الثاني (نوفمبر)، تماماً مثل مَن أراد أن يوثّق معاناة طفل لا يملك ثمن حذاء نتيجة حصار جائر بينما صفعه القدر أثناء محاولاته التوثيقية تلك بمجموعة كبيرة من الأطفال الذين فقدوا أطرافهم نتيجة حرب همجية! فقد مخرج الشريط برفقة أصدقائه اقتراح محاولة سينمائية جادة لتوثيق حياة مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في غزّة، على أساس أن تكون البلاد وهويّتها الاجتماعية، وبحرها هي العوامل التي تشكّل القاسم المشترك الأكبر بين شخوص الفيلم. وقد صور الفيلم في شهر آب (أغسطس) من عام 2022، فإذا بـ «طوفان الأقصى» يقلب المعادلة ويفقد الفيلم جزءاً كبيراً من قيمته، طالما أنّ الواقع تفوّق على الدراما بأشواط، وصارت المشاهد التي توثّقها المقاومة هناك عن الاشتباكات من المسافة صفر هي سيّدة المشهد، ولم يعد شيء ينافس صور الدمار والموت وشلال البحر الهادر في أبشع عملية إبادة جماعية في تاريخ العالم!

مع ذلك، يدافع صنّاع الفيلم في حديثهم معنا عن خيارهم بالقول: «نحن فقدنا تلك الحياة الاجتماعية، وسوّيت البيوت والأحياء بالأرض، وتحوّلت غزّة إلى كومة رماد محترقة، ولا نعرف من استشهد، ومن بقي على قيد الحياة من شخصيات الفيلم، فكان لا بد من التوثيق قبل تعرّضها للإبادة والمجازر!» على أيّ حال، تجول كاميرا غزّة المطلة على البحر، لتلتقط حكايات عادية لأشخاص غير عاديين، على الأقل بذريعة البقعة الجغرافية التي يعيشون فيها، وتجرّب أن تصوغ جسور ترابط بينهم من دون حبكة درامية أو تدخّل إضافي، إنما عبر توثيق شكل الحياة الزاهدة أصلاً بكل سبل العيش والمستعدة دوماً للموت.

نتابع رجلاً يعمل في رعاية الخيول ونقترب من يومياته وشكل المتعة والتسلية خارج أوقات عمله. هناك أيضاً رجل مسنّ يجرّب النضال للبقاء على قيد الحياة، وإثبات أنه قادر على العمل مع تذمّره من عائلته التي لا توليه العناية الكافية، ونرى فلسطين من وجهة نظر زوجته المسنة وكيف يمكن أن تحكي عن القضية بمنطقها العفوي والبسيط، و«معهد سيّد درويش» لتعليم الموسيقى والغناء وروّاده وآلية عمل الأساتذة فيه المفعمين بالبساطة والمسيّجين بالفن والعزف! هؤلاء أيضاً لهم طريقتهم في قضاء وقت الفراغ، بأن يلعبوا الشطرنج على الكومبيوتر! إلى جانب ذلك، سترصد العدسة جلبة الأسواق والشغل اليومي المتواصل ونبض الحياة التي كانت تضجّ به المدينة المنكوبة.

أما نجم الفيلم، فهو رجل أوفى بكلّ عهوده لعائلته، وأمّن من وجهة نظره مستقبل أبنائه الحياتي والمادي، ثم اعتزل الجميع ليعيش على البحر بمفرده. يصطاد طوال النهار ويسبح ويدير نقاشاته مع الماء، ويشكو همومه لصوت الموج! رجل كأنه قبطان خاض حروباً بحرية حتى أُنهك، فقرر أن يستقيل بعيداً من المخاطر إنما على شاطئ آمن!

في النهاية، سينوّه الشريط بأن صنّاعه لا يعرفون من بقي على قيد الحياة ومن استشهد، وسيحمّلون العالم كلّه وزر الجرائم التي تبيد أرضهم وشعبهم وسيترك الشارة الختامية لصور متلاحقة من مسلسل الموت اليومي المستمر بفعل الكيان الصهيوني منذ أكثر من عام!

ازدواجية المعايير بين «أبيض» و«أسود»

بعد تجاهلها وضع الطلاب الفلسطينيين المتضررين من الإبادة الجماعيّة التي يشنّها الاحتلال على قطاع غزّة، رغم إنشائها عام 2022 صندوق إغاثة بقيمة 250 ألف جنيه إسترليني لدعم الطلّاب المتأثرين بالحرب في أوكرانيا، اتهم طلّاب كليّة «ترينيتي» في أيرلندا، رئيسة الكليّة، الأكاديميّة دام سالي ديفيز، بازدواجية المعايير في استجابتها للأزمات الدولية، مشيرين إلى تجاهلها الواضح للطلّاب الفلسطينيين. وأكّد أحد طلاب الكليّة، أنّ «الحرب على غزّة كان لها تأثير مدمّر على تعليم الفلسطينيين، ورغم ذلك، لم يتم تخصيص أي دعم لهم». ولم تجد ديفيز وسيلة للهروب من الاتهام الموجه إليها، سوى بالإعراب عن «أسفها» لتأسيس صندوق الإغاثة الأوكراني، معتبرةً أنّه كان «خطأً»، لأنّه اعتُبر «سابقة للتعامل مع الأزمات المستقبلية».

#انقذوا_فادي الوحيدي

«#أنقذوا_فادي الوحيدي_من_الموت» هو عنوان الحملة التي أطلقها إعلاميون وحقوقيون للمطالبة بالإسراع في سفر مصوّر قناة «الجزيرة» فادي الوحيدي من غزة بهدف تلقّي العلاج جراء الإصابة التي تعرض لها قبل أكثر من شهر. أتت الحملة بعدما رفض الاحتلال الإسرائيلي سفر المصوّر خارج غزة وسط صمت المجتمع الدولي وجمعيات حقوق الصحافيين التي ترفع شعارات زائفة. يوماً بعد يوم، يتدهور الوضع الصحي للوحيدي الذي أصيب بطلقة نارية في رقبته أثناء تغطيته جرائم العدو، ما أدى إلى إصابته بالشلل.

من جانبها، أطلت والدة الوحيدي في تقرير عرضته قناة «الجزيرة»، معلنةً الإضراب عن الطعام والتوقف عن تناول أدوية مرض السرطان المصابة به، احتجاجاً على منع قوات الاحتلال الإسرائيلي سفر ابنها للعلاج خارج القطاع. وكان التقرير مؤثراً يظهر حرقة قلب الأم التي تشاهد ابنها يصارع الموت فيما هي عاجزة عن مساعدته.

على الضفة نفسها، يتولى مراسل قناة «الجزيرة» في غزة الصحافي أنس الشريف، نشر أخبار زميله الوحيدي الذي كان يرافقه في غالبية تغطياته للإبادة في غزة. ويعرض الشريف على صفحته على منصة x مجموعة فيديوات خلال لقاءاته السريعة مع الوحيدي الذي أعلن عن متابعة عمله قريباً رغم إصابته التي تمنعه من المشي. ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) العام الماضي، استشهد أكثر من 180 صحافياً ومصوراً وناشطاً فلسطينياً. ويحاول العدو إطفاء كاميرات الصحافيين منعاً من نقل جرائمه التي يرتكبها وأدت إلى استشهاد آلاف الأبرياء من أطفال ونساء.

«المسافة صفر» على otv

بدأت قناة Otv مساء الجمعة الماضية (20:30) عرض البرنامج السياسي «المسافة صفر» الذي تقدمه صفاء درويش (الصورة). وحلّ الصحافي والمحلل السياسي رفيق نصر الله ضيفاً على الحلقة الأولى من العمل التلفزيوني. يعدّ «المسافة صفر»، نسخة متجددةً من برنامج «ريد زون» الذي سبق أن قدمته درويش قبل أشهر على القناة اللبنانية. ويلقي العمل الضوء على مجريات الحرب التي يشنها العدو الإسرائيلي على لبنان منذ أكثر من شهر، ويتوقف عند التطورات السياسية والميدانية. يفنّد «المسافة صفر» الأحداث بمجهر يوضح التفاصيل في إستراتيجيات للحرب التي يشنها العدو على لبنان.

على بالي

أسعد أبو خليك

ظُلِمَ نجيب ميقاتي في هذه الحرب. لم يكن «قدّ الحمل» في نظر كثيرين. بدا وكأنّه ينتظر الأوامر والتوجيهات من برّي. لم يُصدِر مواقفَ أو تصريحات أو كلاماً بمستوى التحديات. لعلّه كان يخاف من المُعلِّم في واشنطن ومن الراعي في الرياض. وميقاتي، للّذي لا يعلم، ينتظر على مدى رئاسته للحكومة إشارةً واحدة للقاء محمد بن سلمان. هو حتى طلب توسّط ماكرون كي يقبل محمد بن سلمان أن يلتقي به. وعده محمد بن سلمان خيراً عندما التقاه بصورة عابرة في مؤتمر، وبتوسّط من ماكرون. سمح له محمد بن سلمان بالتقاط صورة. ابتسم ميقاتي كثيراً فيها. ظنَّ أنّ اللّقاء الموعود اقترب، لكنّ أحلامه تبخّرت. لكنْ عندما صرَّح ميقاتي أخيراً ضدّ التدخّل الإيراني في لبنان (بناءً على تشويهات سعوديّة معهودة لكلّ كلامٍ إيرانيّ رسميّ أو خاص) ابتهج محمد بن سلمان وسمح له بلقاء لبضع دقائق. طار ميقاتي فرحاً ويُقال إنّه رقصَ رقصة العرضة في مطار الرياض (والخبر على ذمّة الرواة الثقات). ميقاتي تجاهل وجود المقاومة في الجنوب، وخصوصاً بعد رحيل حسن نصرالله. تشعر وكأنّه تحرّر، وعندما سُئل عن شعوره بالنسبة إلى نصرالله، أجاب كأنّه يصف الطقس في ذلك اليوم. يحلم ميقاتي أن يصبح مثل السنيورة في حرب تمّوز: أن يُدعى إلى البيت الأبيض، وأن يربّت الرئيس الأميركي على كتفه. لكنّ ميقاتي في هذا الأسبوع أثبت أنّه رجل دولة: فقد اتّصل بالمصمِّم اللّبناني، إيلي صعب «وهنّأه على عرض الأزياء الذي قدّمه ضمن «فعاليات موسم الرياض» في السعوديّة»، وأكّد ميقاتي أنّ «هذا الحدث يُثبتُ أنّ الإبداع اللّبناني أقوى من كلّ التحدّيات، وهو قادر على تخطّي المسافات». طبعاً، هنّأ ميقاتي «المملكة العربيّة السعودية التي تحتضن الإبداع في كلّ المجالات». نسي ميقاتي أن يُشيد باحتضان السعوديّة للإبداع السياسي ولسعد الحريري. ميقاتي بهذا التصريح أثبت أنّه رجل دولة (لكنْ بتعريف تركي الشيخ) وهو يرسم معالم سياسيّة دفاعية جديدة يكون عمادها عروضُ الأزياء مقرونة برقص فرقة «مياس». وقد أهدى ميقاتي عرض الأزياء إلى النازحين من الجنوب.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com